186
FAILY MAGAZINE
فەیلی
مجلة شهرية تصدر عن مؤسسة
شفق للثقافة والاعلام للكورد الفيليين
آيـــار 2019

مسعود بارزاني

والبيشمركة ارتباط روحي وعشق ابدي

الكورد الفيليون يطيرون الى المريخ في حدث استثنائي

جريمة ليس لها أي عقاب!

كرسي الحكم وخراب البلد

فەیلی

مجلة شهرية تصدر عن مؤسسة شفق
SHAFAQ FOUNDATION OF CULTURE ,MEDIA
FOR FAILY KURD

The concessionaire
مؤسسة الثقافة والاعلام للكورد الفيليين
دەزگای رۆشنبیری و راگەیاندنی کوردی فەیلی

صاحب الامتياز

186
FAILY
السنة الخامسة عشر
آيــار / مايس 2019

الغلاف الاول

رئيس التحرير
علي حسين فيلي
alifaily@shafaaq.com

مدير التحرير
علي حسين علي

هيئة التحرير
محمد جمال
ياسر عماد
ماجد محمد صالحان
سندس ميرزا

التصميم الفني
ايمان حبيب علي

رقم الاعتماد في
نقابة الصحفيين العراقيين 1016

رقم الايداع في دار الكتب
والوثائق 796 في 2004

إقرأ في هذا العدد ....

نيجيرفان بارزاني والدبلوماسية الناعمة 6

هل سيكون الكرد حطب الصراع الروسي الأمريكي 18

حركة دينية سرية في العراق تكفر المرجعية والاخيرة ترد ... 30

ترامب هزمه العالم وإنتصر على العرب 50

كلمة العدد

لماذا لا ينجح الفيليون في الاختبارات؟

من الامور المحسومة منذ زمن بعيد ان هنالك ثلاثة اطراف مرتبطة بملف الكورد الفيليين لها افكار ورؤى وخطط مختلفة ولكن نتيجة سياساتها السلبية وتأثيراتها وحتى اذا كانت لا ترغب فيها، ولكنها في قبالة هذه القضية تتشابه جميعا. وقبل الجميع واول تلك الجهات هي تلك الاطراف الكوردستانية التي تعتقد من المنطلق القومي بانه من الواجب ان يكون القرار بيدها وان اي وجهة نظر مخالفة تكون "رافضية" (من وجهة نظر قومية، هم يريدون من الكورد الفيليين ان يكونوا على خطاهم وثقلهم كالذي كانوا عليه في الستينيات والسبعينيات، اي قبل ان تحل بهم كارثة الابادة الجماعية –الجينوسايد– في وقت وبسبب هذه النوعية من النظرة فان ما كانوا ينتظرونه في البيئة الاجتماعية والسياسية والاقتصادية يبدو عليه اليأس السياسي القومي كواقع حال فُرض على هذه الشريحة).

الثاني هو الطرف السياسي المشترك في جغرافيا الحياة والمشابه في الرؤية المذهبية التي لها شرعية سماوية وفي الجغرافيا نهمه بسلطته هو، و لا يرغب باي شريك بان يلوذ معه بأضرحة الائمة في حال خروجه عن دائرة قراره، والطرف الثالث وهو الطرف الكوردي الفيلي الذي ليس له ثقة لا بنفسه ولا بغيره ولا يستطيع خلق الثقة! (بإخطائه ينقلون المشكلات الداخلية للشريحة التي هي انعكاس للفكر السياسي والمذهبي وايضا ليست خارجة عن هم المجتمع العراقي، الى خارج حدودها الطبيعية).

وعلى الرغم من ان الرأي العام متعاطف مع الفيليين، ولكن داخل قيادات اصدار القرار وحلقات السلطة القومية والمذهبية في هذا البلد هناك شعور واضح بعدم وجود تعبير عن افكار ومطالب الكورد الفيليين. في السنين السابقة قام هذان الطرفان مرات كثيرة بمعاقبتهم سياسيا، بمعنى اوضح لم يمنح الكورد الفيليون ثقلهم الحقيقي لا عند هؤلاء ولا عند هؤلاء.

وهنا فيما يتعلق بهذا الموضوع فان الشيء المهم جدا والذي يتمكن من تغيير شكل النظرة والتعامل غير الصحي من المقابل ويجعله متوازنا هو فقط الطرف الثالث (الفيليون انفسهم).

ولا يجوز، كما كان يجري دائما، ان يدخلوا عملية امتحان المسؤولية وطلب الحقوق من دون استعداد! اذا استمرت الامور على ما كانت تسير عليه دائما كالعرف السائد، فهذا معناه عدم النجاح في اي مشاركة ويجب ان ينشغلا دوما في قبر الامل ودفن المطالب الشرعية للانسان الفيلي.

رئيس التحرير

www.shafaaq.com
info@shafaaq.com

مسعود بارزاني والبيشمركة
ارتباط روحي وعشق ابدي

جلال شيخ علي

فـ العشرون من أيار عام 1962 يوم غير اعتيادي في سفر الحركة التحررية الكوردستانية وتحديداً لقوات بيشمركة كوردستان

فـ في هذا اليوم أنضم مسعود مصطفى شيخ محمد شيخ عبدالسلام بارزاني ، ابن الستة عشر عاما الى صفوف البيشمركة واضعاً روحه على كفيه في سبيل قضية شعبه

بارزاني وصف هذا اليوم بأسعد أيام حياته عندما قال في كتابه (هاورينامه) أصبحت واحداً من البيشمركة في يوم 1962/5/20، وأعطوني بندقية من نوع (برنو)، فشعرت في ذلك الوقت أنني أملك العالم كله....

بارزاني المولود في ارض اول جمهورية كوردية ، تشبع منذ صغره بقيم الثورة والاستعداد للفداء بروحه من اجل قضية شعبه

في عامه العشرين ساهم مسعود بارزاني مع شقيقه ادريس بارزاني ضمن الوفد الكوردي المفاوض مع الحكومة العراقية حول اتفاقية الحكم الذاتي

وبعد مؤامرة الجزائر المشؤومة عام 1975 التي استهدفت ضرب ثورة ايلول ،

وبتوجيه من البارزاني الخالد ، نجح مسعود بارزاني برفقة شقيقه إدريس بازراني ومجموعة من القادة في تنظيم صفوف قوات البيشمركة وتأسيس قيادة مؤقتة للحزب الديمقراطي الكوردستاني للدفاع عن كوردستان الأمر الذي مهد لاندلاع ثورة كولان في 26 أيار 1976

كان لرحيل قائد الأمة الكوردية البارزاني الخالد عام 1979 الأثر البالغ على مسيرة الحركة التحررية الكوردستانية ، الا ان البيشمركة مسعود بارزاني والفقيد ادريس بارزاني تمكنا بحكمتهما وجدارتهما في توحيد صفوف المقاومة الوطنية بالتضامن مع القوى التحررية الكوردستانية الاخرى وقادا الكثير من المعارك ضد النظام الدكتاتوري....

وفي عام 1987 فوجيء الكوردستانييون برحيل القائد ادريس بارزاني في ايران ، وفي هذا الوقت كان البيشمركة مسعود بارزاني يقود المعارك في جبهات القتال بمنطقة بادينان ، ورغم وقع الحدث ومرارة ألم فقدان الأخ ، الا أن البيشمركة مسعود بارزاني لم يترك المقاتلين البيشمركة وحدهم وفضل البقاء معهم في ساحة القتال

استمر البيشمركة مسعود بارزاني في قيادته للمعارك وادى دورا بطوليا في معركة خواكورك الملحمية عام 1988 واجبر النظام الدكتاتوري في بغداد على الانسحاب والحق الهزيمة به في عدة معارك اخرى

استمر بارزاني في نضاله المسلح الى ان حدث الانتفاضة الجماهيرية الكبرى ضد الدكتاتورية في آذارعام 1991 وتمكن بارزاني ورفاقه البيشمركة في قيادة وتوجيه المنتفضين الى ان تمت السيطرة على كامل ارض كوردستان وبعد تطورات سياسية عدة تم انتخاب برلمان وحكومة لاقليم كوردستان نجحت خلال فترة وجيزة من تحويل كوردستان الى ملاذ آمن لكل العراقيين ولفعالياتهم السياسية ووسائلهم النضالية إعلاميا وعسكريا وتنظيميا، حتى دخلت مرحلة ما بعد السقوط بمؤسسات موحدة ومتكاملة تعمل ليل نهار من اجل إحداث تغييرات مهمة في البنية التحتية للبلاد...

في 12 حزيران 2005 انتخب البيشمركة مسعود بارزاني كأول رئيس لإقليم كوردستان من قبل برلمان كوردستان ونجح في قيادة الاقليم الى بر الأمان رغم المؤامرات الدولية والهجمات الارهابية وتحول الاقليم بقيادة البيشمركة مسعود بارزاني الى نقطة مضيئة على الخارطة السياسية في الشرق الاوسط والعالم ورغم مكانته السياسية والرسمية كرئيس حزب ورئيس اقليم الا ان مسعود بارزاني فضل ان يطلق عليه تسمية البيشمركة بدلا من اي اسم او لقب رسمي آخر .

نيجيرفان بارزاني والدبلوماسية الناعمة

صبحي ساله يي

علماء النفس والإجتماع يؤكدون على أن السمات القيادية للشخصية المتكاملة من حيث القوة والقدرة على التأثير في المجتمع والحصول على المكانة المعتبرة والمقام المهم، هي حصيلة تفاعلات سلوكية مختلفة، وسمات وراثية يكتسبها الفرد، وتضاف لها لمسات مهمة في كل مرحلة وعند التسلح بالمعرفة والخبرة والمهارات المختلفة.

فيؤكدون على أن الشخصيات الكبرى لاتقاس بالأحلام الوردية الكبيرة وتسليط الأضواء عليه والقوة الإعلامية والبدع والخرافات، وأن الشخصيات لا تمتلك الزعامة مالم تمتلك مقومات قوة حقيقية تؤهلها لقيادة حقيقية، والزعامة نتيجة وليست مطالبات ودعوات وتنقل بين الأحزاب وتغييرات في المواقف.

لقد حظيت كوردستان خلال العقود الماضية بشخصيات قيادية جعلتها متميزة في الكثير من نواحي الحياة. وشاهد الجميع إنجازات كثيرة وكبيرة ويشاهد نتائجها الآن.

ولم يكن هذا ليحدث لولا وجود تلك القيادة ، بدءاً بالبارزاني الخالد، صاحب السمات الشخصية القوية، الذي لم يهدأ ولم يكف عن السعي، من أجل الكورد وكوردستان. والذي نشر ثقافة النضال والتسامح والعفو عند المقدرة، وثقافة الصبر والتعاون والبشاشة والتفاؤل، ورفع مستوى الحماس وشجع الجميع على الدفاع عن الحقوق المشروعة ولتحقيق الرؤية الوطنية. ومروراً بالرئيس مسعود بارزاني الذي تولى الإشراف على كل خطط الإرتقاء بالإقليم بعد الإنتفاضة المباركة في آذار 1991، والكثير من خطط التطوير والبناء. والذي دعا الى إجراء إنتخابات ديمقراطية في الإقليم من أجل إدارة البلاد. وإهتم بالعملية الديمقراطية بشكل لافت. وإعتاد على تقديم رؤية واضحة المعالم، وشرحها للجميع لكي يسهم الفريق المقرب منه بالدرجة الأولى، والجميع بشكل عام في تحقيق هذه الرؤية كل من موقعه، وإعتاد على الحضور الشخصي في المناسبات الوطنية والقومية ومواقع المشاريع وبين صفوف البيشمركه، كما قاد حملة التصدي لداعش الإرهابي الذي أراد أن يفرض على الناس حياة الظلم والظلام. ووصولاً الى نيجيرفان بارزاني، عندما تولى رئاسة حكومة إقليم كوردستان، وسعي بدبلوماسيته الهادئة من أجل أن تكون الشخصية الكوردستانية متميزة، والذي إهتم بقطاعات النفط والغاز والصناعة والزراعة والتجارة والصحة والتربية والتعليم والتدريب الأكاديمي والفني والمهني، وتطوير جميع المؤسسات والأجهزة الحكومية، كما عمل من أجل الإستفادة من التكنولوجيا الحديثة لخدمة المواطنين. عمل وأنجز مهمات كبيرة وشاقة وعظيمة، وأصبح الإقليم كياناً فريداً حديثاً يعيش الجميع فيه تحت حكم القانون بصرف النظر على العرق واللون والديانة والمذهب والطائفة.

وبعد الإستفتاء الشعبي الذي قال فيه الشعب الكوردستاني كلمته النابعة من القلب والضمير، وعندما تم محاصرة الإقليم مكن كل الجوانب، إستطاع نيجيرفان بارزاني بدبلوماسيته الناعمة أن يفتح الأبواب المغلقة ويكسر الحصار .

وعندما يصبح بعد أيام، رئيساً للإقليم، فإنه ليس بحاجة الى تضخيم إعلامي من قبل كاتب هنا وآخر هناك لكي يدافع عنه ويتحدث عن واقعيته السياسية، لأن غالبية مواطني كوردستان والعراق وسياسيي وقادة المنطقة والعالم يعرفون قدراته كسياسي محنك يتطلع الى مستقبل شعبه، ويعترفون بإنه مهم ومؤثر يتمتع بثقل سياسي وشعبي كبيرين، والأقدر فهماً للتحولات والمتغيرات المحلية والإقليمية، وفي حياته محطات مليئة بالفخر والجذب والشد. وله شبكة متينة من العلاقات مع الكثير من اللاعبين الإقليميين وقادة الأحزاب السياسية في العراق والمنطقة والعالم، علاقات ترتقي مع بعضهم الى الصداقة ومع البعض الآخر الى الشراكة في المواقف. وحتى خصومه وأعداء شعب كوردستان رضخوا للأمر الواقع ويعترفون مجبرين بقيادته وحكمته وهدوئه وإتزانه وقوة شخصيته ووضوحه وشفافيته وإنخراطه الكامل في عملية البناء.

شمس كوردستانية كركوك لا تغيب بالتهجير والتعريب

د.سامان سوراني

بالأمس، عندما تم القضاء على دكتاتورية البعث في العراق فرحنا لنهاية عصر الإبادة والتغيير الديموغرافي وقلنا بأن سقوط الطاغي صدام سوف يساهم في رفع الظلم والحيف و يخفف من المعاناة المادية والمعنوية التي لحقت بآباءنا وأجدادنا من جراء عمليات الغدر والقتل والأنفال و الإبادة الجماعية والتعريب والتهميش والإقصاء والحرمان من حقوقنا في المواطنة والشراكة والإنسانية.

اليوم وبعد مرور ستة عشر عام على تغير الحكم في العراق والقضاء على الفاشية نشهد مرة أخرى ولادة ظاهرة التعريب والتهجير المنظم في مدينة كركوك و باقي المناطق الكوردستانية الخارجة عن إدارة حكومة إقليم كوردستان والمسمى بالمتنازع عليها، تقوم بتنفيذها جماعات مرتبطة بأحزاب سياسية، من أحزاب السلطة في بغداد، الذين جعلوا من العراق دولة فاشلة و مرتعاً للإرهابيين و عصابات الجرائم المنظمة، منهم محافظ كركوك بالوكالة و شلّة من عصابات مسعورة، تعادي الكورد و تناهض كوردستانية كركوك و تنكر بأن ما تحقق للشعب الكوردستاني في العراق ما كان ليتحقق لولا التضحيات العظيمة التي قدمها هذا الشعب طيلة تاريخه المليء بالتضحيات.

إن قضية الإيمان بالوطن والذات هو فطرة إنسانية راسخة في قلوب الكوردستانيين لا يمكن للعنف والقمع والإستيلاب والأعمال اللاإنسانية واللاأخلاقية والعدوان النيل منها.

أما قضية السعي لتفريغ كركوك من الشعب الكوردستاني وتوطين قوميات أخرى مكانه لغرض التغيير الديموغرافي فمآلها الفشل الذريع وذلك لأن الوطن خلاف لايقبل القسمة على نصفين من حيث المنطق والعقل والنضال من أجل الإستقلال أمر لا يساوم عليه القيادة الكوردستانية.

هنا يجب علينا أن نسارع في تحضير مؤتمر وطني جامع للأطراف السياسية الكوردستانية الفاعلة، تضم شخصيات وأطراف أخرى من مدينة كركوك لوضع مشروع سياسي و إقتصادي وإجتماعي مشترك خاص برسم مستقبل مزدهر لهذه المدينة الجريحة.

إن محاولات إدارة كركوك التي فرضتها مليشيات الحشد بعد 16 أكتوبر في المساس بهوية كركوك خطر يجب تفاديه ويعيد الوصف العروبي القديم للمدينة بقوله «كركوك عراقية للعراق ولن نقبل ضمها الى أي أقليم و لن نسمح برفع العلم (الكوردستاني) أو الإستفتاء فيها».

هنا نقول له بالحرف الواحد، من قام بنفي الآخر وحاول محو خصوصيته وقفز فوق كل القواعد والمعايير والحدود، يريد بعمله هذا دعم عملية تدمير العراق و إنهاء التعايش السلمي في كركوك وذلك من خلال تعزيز الموقف العروبي و إحياء فكرة الشوفينية، التي مازالت قائمة في أذهان الكثيرين في الأوساط العربية ممن يديرون الحكم العراقي في صراعهم مع الفكر الديمقراطي الفدرالي، تلك الفكرة التي تنص بأن كركوك مدينة عروبية عراقية.

إن المجاهدة في سبيل إنكار كوردستانية كركوك والإنشداد الى الوراء، بدلاً من التوجه نحو الحاضر والراهن والمستقبل، بالسعي للخروج من المنطق الإختزالي و السجن العقلي و الحتمية الأيديولوجية لا تفيد كركوك و أهلها.

لقد تعمدت حكومات كل من المالكي والعبادي عن سبق اصرار في تنفيذ الدستور والمادة 140 المتعلقة بالحل السلمي لقضية كركوك وأظهرت نياتها السيئة المبيتة الى العلن لتعقيد المسألة وسعت الى ترحيل هذا الموضوع الى اجندات اقليمية تعرف انها تقف في موقف العداء الكامل الصارم لكل أمر مرتبط بتلك القضية.

طمس هوية مدينة كركوك الكوردستانية والإستيلاء على أراضي المواطنين الكورد الزراعية ومصادرة و نهب ممتلكاتهم وإعادة تنفيذ سياسة التعريب التي كانت تنتهج من قبل الحكومات العراقية المتعاقبة حيال كركوك، خاصة في فترة حكم البعث، لا يمكن قبولها من قبل الكوردستانيين.

في السابق قامت أنصار الفكر العروبي القوموي بتدليل المدينة الكوردستانية كركوك و تسميتها بالعراق المصغر، وذلك بسبب تواجد قوميات أخرى كالأخوة التركمان والعرب والآشوريين و الأرمن فيها.

واليوم يكشف المحافظ بالوكالة المدعوم من قبل الحشد الشعبي أوراق لعبة جديدة، إذ نراه يحذر الكوردستانيين بأن الحكومة الإتحادية تعمدت طوال مدة حكمها عن سبق إصرار في تنفيذ المادة 140 من الدستور المتعلقة بالحل السلمي لقضية كركوك والمناطق الكوردستانية الأخرى الخارجة عن إدارة إقليم كوردستان.

لذا نطالب الحكومة الحالية أن لا تنهي هذا لانهج وأن لاتستمر على سياسةالقفز فوق الاحداث و نفي المتغيّرات، التي كانت تنفذ في السابق.

إن المكابرة و التهرب من المسؤولية و إنكار الحقائق الصارخة والترويج لجحيم الآلة العسكرية لا تورث سوى النزاعات الداخلية والهزائم والمهالك للشعب العراقي.

أما تواجد قوات الحشد الشعبي في كركوك والمناطق الكوردستانية خارج إدارة الإقليم بحجة حمايتها من الإرهاب فأنه لايزيد من نار الأزمة إلّا اشتعالاً.

ولتعلم الأطراف التي تسعى في إحياء علوم البعث و نشر الفكر الطائفي بأن النظرة الشمولية العنصرية والشوفينية والطائفية المقيتة، عدوة الديمقراطية والفيدرالية في العراق، ولّت عهدها وأن الإعتراف بحق آلآخر وبالفيدرالية والديمقراطية هي لغة العصر والحلول لا تقوم على نفي الواقع في كركوك.

و ختاماً نقول: «لندير الشأن المشترك بصورة تتسع معها مجالات الحق و مساحات الحرية، بقدر ما ننمّي ونعزّز علاقات التواصل والتفاعل بين النظراء أو الشركاء، سيما في هذا العصر، حيث تتداخل المشاغل والمطالب، بقدر ما تتشابك المصالح والمصائر.»

جريمة ليس لها أي عقاب!

علي حسين فيلي

عندما تم قصف حلبجة بالاسلحة الكيمياوية، صدف ان كنت في زيارة مخيم للاجئين في ايران (سرياس- التابعة لمحافظة كرمنشاه) وكان وفد اجنبي يتفقد اولئك الناس المنكوبين ليتعرفوا على اوضاعهم عن كثب. واذكر ان شيخا ذا لحية بيضاء (تبين لي فيما بعد انه معلم في مدرسة هناك) قال في جواب سؤال صحفي اجنبي بشأن مطالبهم: اين كنتم عندما تم قصفنا بالاسلحة الكيمياوية؟ لماذا تأتون دوما بعد وقوع الكارثة؟ لماذا لم تفعلوا شيئا عندما زودتم صدام بالاسلحة الكيمياوية؟ ان الصور التي تلتقطونها لنا لا يختلف وقعها كثيرا عن المصائب الاخرى التي حلت بنا! فماذا عسى ان يكون مطلب منكوب ومشرد تريدون سؤاله عنه ولا تعرفون اجابته؟!

و تكمن المشكلة في ان ضحايا الحرب العالمية الثانية الذين يبلغ تعدادهم من 50 الى 85 مليون نسمة لا يخلون من الكورد، نحن لا نقول كم عددهم، صحيح ان الحرب بين الكاثوليك والبروتستانت خلفت ما يربو على سبعة ملايين ضحية، لم يقتل اي مسلم كوردي، ولكن ضحايا الابادة الجماعية للكورد الفيليين والبارزانيين والقصف الكيمياوي لكوردستان والانفال وفي جريمة قتل الجماعي للايزيديين والمساعي لابادة الشبك والكاكائيين والذي حصل من گرميان الى بهدينان كلهم كانوا كوردا.

هذه الذكريات تخبرنا، ان الكورد قد تمت مهاجمتهم عمليا ولعشرات المرات ولحد الابادة الجماعية (الجينوساید) والقصف الكيمياوي لان ابادة قومية كاملة باسم الكورد في نظر العدو امر يستحق ان يسعوا له مئات المرات، وان يخلقوا فكرة لدى المواطنين العراقيين بان مصدر المشكلات هي «الشعوبية»، وفي هذا المجال طرحوا اسم الكورد كعدو رئيس.

ومن هذه الزاوية ، فان اعادة احتلال الارض والاملاك الكوردية في ارجاء هذا البلد تثبت لنا بانه حتى في هذا العهد، فان اصحاب السلطة واغلب النخب السياسية العربية وقسم من المؤرخين ومن اجل معاداة الكورد يتبنون رؤية المسعودي وابن خلدون. مثلما حصل عندما كان السيد نوري المالكي رئيسا للحكومة العراقية وكان خير ممثل لتلك الافكار وايجاد الذرائع والاعذار لسياساته، ادعى ان الحرب المقبلة ستكون بين الكورد والعرب!.

بغداد تعرف دائما بان الكورد يولدون وهم اصحاب الارض، ولكن يتعين عليهم ان يموتوا من دون وطن، يعرفون بان الكورد قومية متعددة الاديان والمذاهب ولكنهم يريدون ان يغادروا الدنيا من دون معتقد! واليوم عندما تعود مسألة التعريب للساحة مرة اخرى وتمارس بشكل علني، ويبرز الحديث عن احراق محاصيل المواطنين وطردهم من اماكنهم، الكورد لا يرغبون بالاعتقاد بان الحكومات العراقية السابقة واللاحقة تسببت اكثر من اي عدو خارجي بتهجير وتشريد مواطني هذا البلد ، وقامت الانظمة السياسية المتسلطة بممارسة القتل والتنكيل ضد جميع شرائح وطبقات هذا الشعب. وعندما قام تنظيم «داعش» الارهابي، باحتلال ثلث الاراضي العراقية ومارس اكبر عمليات قتل وقام بأكبر عمليات تشريد وتهجير ، لم يكن الشوفينيون يحسون بالألم تجاه ما حصل اكبر من ألمهم من حديث الكورد عن قيامهم بحماية الابرياء وسكان المناطق الكوردستانية المستقطعة.

منذ القدم وبالمقارنة مع الظلم ضد الكورد لا يظلم احد في العراق واصبح هذا البلد بلدا كما يقال مجازا «الكفار يشعرون بالاسى تجاه المسلمين» فيه. ومن الطبيعي ان الكورد ومن اجل تطبيق المادة 140 يقومون ببذل اقصى جهودهم ولكن كم سنة اخرى عليهم ان يصبروا على ظلم مادة لا يقتل بسبب اهمالها غير الكورد ولا يتم تشريد احد للسبب ذاته، لان الاخرين لا يؤمنون بها؟!

تحليل امريكي

يحدد سببا لاستقلال كوردستان عن العراق باندلاع حرب بين امريكا وايران

أخذ التوتر بين واشنطن وطهران منحى متصاعدا منذ انسحاب الولايات المتحدة من الاتفاق النووي مع إيران، وقد بلغ هذا التوتر أشده مؤخرا بسبب الضغوط الأميركية المتزايدة على طهران لتغيير سياستها المهددة للاستقرار في الشرق الأوسط، لدرجة لم يستبعد معها اندلاع حرب بين الطرفين، الأمر الذي إن حدث ستكون له تداعيات خطيرة على المنطقة، وخاصة على الكورد، حسب مراقبين.

فيلي / محمد جمال

الكورد لهم وجود واسع موزع على عدة دول في المنطقة، على رأسها تركيا حوالي 20 مليون نسمة، إيران 4-6 ملايين، العراق حوالي 6 ملايين، وسوريا 3 ملايين.

وللكورد طموحات، وعلاقات متشابكة في المنطقة.

تتراوح هذه الطموحات ما بين الاستقلال وتكوين كيان مستقل، وبين أقاليم ذات إدارة ذاتية، كما حدث في إقليم كوردستان - العراق.

وتقول قناة «الحرة» الامريكية انه «على مدار السنوات الماضية، أبدت الولايات المتحدة تعاطفا واسعا مع الكورد وصل إلى حد الدعم السياسي، بل العسكري في بعض الأحيان فهي من دعم إنشاء إقليم كوردستان العراق خلال حرب الخليج الأولى، وها هي الآن توفر دعما عسكريا كبيرا لكورد سوريا، منذ اندلاع الحرب الأهلية في ذلك البلد عام 2011».

وعلى النقيض، الكورد أيضا علاقات مع حكومات في المنطقة، تقتضيها الضرورة والمصالح، حسب مراقبين.

إذن، عند اندلاع حرب مع إيران، كيف سيكون موقف الكورد؟

يرى المحلل السياسي الأميركي مارك بيري أن الكورد «لن يقاتلوا من الأساس، لا مع إيران ولا الولايات المتحدة، هناك كرد في إيران، ماذا سيحدث لهم لو تدخل كورد سوريا أو العراق» في الحرب؟.

ويضيف بيري لموقع الحرة أن عامل «عدم الثقة» القائم بين الكورد والولايات المتحدة أيضا سيجعل أيضا الأكراد مترددين في تقديم أي دعم للولايات المتحدة.

واستطرد بيري قائلا، «استبعد نشوب حرب بين واشنطن وطهران، وحتى إذا قامت فستكون جوية، ولن يكون هناك حاجة للكورد».

ولا يستبعد الباحث في معهد واشنطن دافيد بولوك تعاون كورد سوريا مع أميركا ضد إيران «لأن البديل لهم هو إما تركيا، أو نظام الأسد المدعوم بقوة من إيران. هم سيفضلون الانحياز لصالح الولايات المتحدة».

ويرى بولوك أن اندلاع حرب مع إيران يمكن أن يعزز طموحات كورد سوريا بإنشاء «إدارة ذاتية رسمية في شمال البلاد على غرار كوردستان العراق».

علما بأن الإدارة الأميركية تدافع بشكل غير رسمي عن هذه المواقف، لكن شريطة قبول الأتراك.

بالنسبة لكورد العراق يرى بولوك أنهم سيلتزمون جانب الحياد، رغم أنهم الأكثر تنظيما. «أي تدخل من جانبهم ستكون له تداعيات كارثية، ليس على كوردستان فحسب، بل على كل العراق بأسره»، ويضيف لموقع الحرة:

ويقول المحلل الاميركي « أعتقد أن المليشيات الشيعية الموالية لإيران ستسيطر على العراق بشكل كامل.. وهنا لا استعبد أن يلجأ الكورد لخيار الانفصال.. لذلك أعتقد أن أكراد العراق سيلتزمون الصمت».

وقبل فترة، بعثت طهران رسائل تحذير واضحة لكورد العراق من مغبة الوقوف إلى جانب الاميركيين في أي صراع.

ويرى الباحث في معهد واشنطن دافيد بولوك أن كورد تركيا «وضعهم معقد جدا بسبب انقسامهم الشديد. لا أتوقع رد فعل محسوسا منهم رغم أنهم الأغلبية في المنطقة».

ويضيف أن ذات الحال ينطبق على كورد إيران الذين يعانون من «قمع شديد ويعتبرون مواطنين من الدرجة الثانية، في ظل معارضة إيرانية تعاني من الضعف».

ويعتقد بولوك أن الولايات المتحدة ستتفهم المواقف الكوردية حيال أي صراع ينشب مع إيران.

من هم البيشمركة

البيشمركة هو المصطلح الذي يطلقه الكورد في كوردستان للاشارة الى القوات التي تحمي الوطن، ولقد مرت التسمية بمراحل كثيرة كي تصل الى المفهوم والشكل الحالي، سواء من حيث الاستخدام او المعنى ، ولذلك نجد بان للكلمة اهمية كبيرة عند الامة الكوردية لاسيما في جنوب كوردستان حيث تم استخدام المصطلح اول مرة هنا، وفيما بعد اصبح هناك بيشمركة في شرق وغرب كوردستان مع تحفظ على التسمية في الغرب الى جد ما وكذلك في شمال كوردستان لكون الفكر القومي الكوردي السائد هناك يميل الى مفهوم الثورية الماركسية لذلك هم يتبنون تسمية الثوار « شه رفان « اكثر.

جوتيار تمر

فى ومع ذلك يبقى للبيشمركة مكانتهم وقيمتهم الكبيرة لدى جميع ابناء الامة الكوردية، لكونهم منذ بداية ظهورهم عُرف عنهم ميلهم الى التضحية والعمل الدؤوب وبنكران الذات من اجل حرية وحقوق الامة الكوردية.

للبيشمركة معاني كثيرة، ولكون الاسم كوردي فانه صعب على المفسرين من غير الكورد فهم معنى الكلمة والاسم بشكل صحيح، فهناك من قال بانها تعني الفدائيين ، وهناك من فسرها على انها تعني المقاتلين الاشداء، والبعض قال بان البيشمركة اسم يطلقه الكورد على المقاتلين الذين « يواجهون الموت «، ولكن يبقى للكلمة بريقها ورونقها بلغتها الاصلية لانها بنظر اصحاب اللغة تطلق على الانسان الذي يعمل بنكران الذات مضحيا بحياته وكل ما يملك من اجل تحقيق اهداف امته وتحرير كوردستان من الاحتلال الذي فرض عليه وفق معاهدات وصفقات دولية واقليمية لاسيما بعد كل من مؤتمري سيفر ولوزان. فالبيشمركة باللغة الكوردية تتكون من مقطعين الاول « بيش « وتعني الامام، والثاني « مرك « وتعني الموت ، لذا يمكن تفسيرها على انها تحدي الموت او امام الموت، « تيمناً بتاريخهم الحافل بالمعارك والقتال والشجاعة والبسالة وذلك في حربهم لنيل الحرية وإعلان دولتهم الخاصة .

تذهب غالبية الاراء الى ان الظهور الحقيقي للبيشمركة كان بعد اعلان الملا مصطفى البارزاني الحرب على حكومة عبدالكريم قاسم بعد توتر العلاقة بينهما، وذلك حين تجاهل الاخير المطالب التي رفعها البارزاني باسم الكورد الى حكومته، ولكن ذلك لايعد الرأي الراجح من حيث الدلائل والقرائن التاريخية التي سبقت تلك المرحلة بعقود كثيرة. حيث يذهب البعض الى ان قوات البيشمركة هي من اقدم القوات المسلحة في ما يسمى بالعراق الحالي حيث يعود تأسيسها الى عشرينيات القرن العشرين، بمعنى قبل سقوط الدولة العثمانية وانهيارها، مع وجود دلائل تؤكد بانه كان للكورد قوات قبلية نشأت في تسعينيات القرن التاسع عشر، حيث غلب في تلك الحقبة الزمنية المفهوم القبلي القومي على اغلب القوميات في الشرق الاوسط، وهناك من يرى بأن الكورد كباقي شعوب العالم يكافحون من اجل بناء دولة خاصة بهم، والتخلص من التبعية التي فرضتها الاجندات الدولية والمصالح الدولية حين الحقتهم بدول عنصرية ذات طابع قومي شرس، فانهم كانوا ومازالوا يحتاجون الى قوات عسكرية منظمة ومدربة ومسلحة باسلحة متطورة، وهذه القوات هي التي سميت منذ تلك الحقبة بالبيشمركة، ويمكن ارجاع تشكيلها الى سنة 1889 حيث كانوا وقتها مجرد قوات قبائل لحماية حدود الدولة العثمانية، وبعدما سقوط الدولة العثمانية اصبحت تلك القوات اكثر تنظيما واقوى واكثر عدداً، لاسيما حين بدأ الكفاح الكوردي المسلح ضد المستعمرين لارضهم وضد اصحاب المصالح ممن قسموا كوردستان الى اربعة اجزاء بعد معاهدتي سيفر 1921 ولوزان 1923.

تظهر الحقائق التاريخية ان الكورد قاوموا الكثير من الدول الاجنبية ممن عملوا على تأصيل عملية التقسيم وابعاد الكورد عن مساعيهم لتأسيس دولة قومية مستقلة، وبعيداً عن الظروف والاسباب سواء الداخلية التي تخص الكورد انفسهم من تشتت وعدم وجود قيادة موحدة وكذلك التبعية لاجندات خارجية للحفاظ على المصالح الحزبية فان تاريخ البيشمركة لايمكن انكاره في خوض معارك طاحنة مع الاتراك من جهة، والفرس من جهة اخرى والاعراب -الدول العربية كالعراق وسوريا - من جهة اخرى ، فضلاً عن المعارك مع الانكليز حين كانوا يسيطرون على المنطقة الكوردية، ورسيا القيصرية ايضا، وعلى مر التاريخ والكفاح الكوردي المسلح فقط تواترت الاحداث وتغيرت المعطيات وبقي المقاتلون الكورد بنظر الامة الكوردية مقدسين، لذا من الصعب جدا تحديد الفترة التي يمكن اعتبارها التأسيس الحقيقي للبيشمركة باعتبار ان الكورد يطلقون على مقاتليهم تلك التسمية، ولكن مع ذلك ومن خلال تتبع الدلائل التاريخية للتسمية نفسها كمصطلح يمكن اعتبار الفترة التي سعت فيها الحركة التحررية الكوردية لنيل حقوقها في ما يمسى بدولة العراق الحالية هي البداية الفعلية لظهور التسمية وليس الكفاح المسلح ضد الحكومات المتعاقبة والاطراف التي احتلت كوردستان واراضي الكورد، ولذلك توجد اراء كثيرة حول كيفية ظهور التسمية حيث يرى الدكتور محمد زايد - أستاذ الشؤون الكوردية بجامعة الأزهر - إن أحد افراد قوات البيشمرگه القدماء أخبره إنه في عام 1933م، كانت إيران تقوم بحملات عسكرية شديدة ضد الحركة الكوردية التحررية، فتدارس زعماء الحركة الأمر، وتوصلوا إلى أنه لا بد من تشكيل جيش وقوات نظامية بهدف تنسيق النضال من أجل التحرر ، واثناء نقاشهم حول التسمية قال البعض "الفرسان"، وبعضهم قال "المقاتلون"، وبعضهم قال "الفدائيون"، وبعضهم قال "المناضلون"؛ في أثناء ذلك كان الساعي أو العامل الذي يعد القهوة لهم، ويدعى أحمد دسمال، يستمع لما يقولون، فحين دخل عليهم سألوه باعتباره ايضاً احد افراد البيشمركة فاقترح عليهم اسم: "بيشمرگه" حيث نال الاسم إعجابهم وموافقتهم، ومن هنا جاءت التسمية، وفي رأي اخر مقارب لهذه الرواية وفي نفس الفترة الزمنية اي اثناء الصراع المحتدم مع الايرانيين الفرس اجتمعت القيادة الكوردية للعمل على تنظيم قواتها واطلاق تسمية عليها، حيث كان القاضي محمد واصدقائه يخططون لتأسيس جمهورية كوردستان، وهناك واثناء التباحث ذكرت احدى النساء الكورديات اللاتي شاركن في العمل السياسي وقتها، ان احد افراد اسرتها قد ضحى بروحه من اجل القضية الكوردية « مه رك بيشكر « فاتفق الحاضرون على تسمية « بيشمركة» مستوحين من كلامها.. في حين هناك رأي اخر يذهب الى انه عندما تأسست قوات البيشمركة في بداية عشرينيات القرن العشرين، كمجموعات مقاتلة، قد شاع استخدام اسم البيشمركة بعد أن أطلقه السياسي

من خلال تتبع الدلائل التاريخية للتسمية نفسها كمصطلح يمكن اعتبار الفترة التي سعت فيها الحركة التحررية الكوردية لنيل حقوقها في ما يمسى بدولة العراق الحالية هي البداية الفعلية لظهور التسمية

والمثقف الكوردي إبراهيم أحمد على الجناح العسكري للحزب الديمقراطي الكوردي الذي شارك في تأسيسه مما يعني بعد عام 1946، لاسيما وان البارزاني مؤسس الحزب كان ممن التحق بما يقارب الالفين مقاتل من البيشمركة بجمهورية كوردستان في مهاباد التي ترأسها القاضي محمد، وهناك رأي اخر يذهب الى التسمية ظهرت الى الوجود في ايلول سبتمبر 1961، عندما ثار الملا مصطفى البارزاني ضد حكومة عبدالكريم قاسم، مطالباً بمعاملة المنطقة الكوردية معاملة خاصة والاهتمام بوضعها المتخلف اقتصادياً واجتماعياً وتعليمياً، على هذا الاساس فان غالبية الاراء تجعل من الحركة التحررية التي قادها البارزاني هي المحطة الابرز لظهور التسمية وذلك ما يدفعنا الى القول بان مشاركة البارزاني في دعم الحركات السياسية والمسلحة التي قادها الشيخ محمود الحفيد 1919 تعد البداية الحقيقية لظهور البيشمركة وتسميتهم على الصعيد المحلي « جنوب كوردستان « حيث ان تلك القوات ناضلت فيما بعد الحكومات العراقية في العهد الملكي كما ناضلت ضد الانكليز والحكومات العراقية في اكثر من معركة وانتفاضة، لاسيما بين اعوام 1940-1945، واستمرت في نضالها وكفاحها الى ان مابعد حكومة عبدالكريم قاسم. حيث شهدت قوات البيشمركة تطورات نوعية بعد التحاق عدد كبير من ضباط الجيش العراقي من الشيوعيين والقاسميين بها، فتطورت تشكيلات البيشمركة واتسعت. استمر النضال والكفاح المسلح لقوات البيشمركة ضد الحكومات العراقية المتعاقبة، ومر ذلك النضال بمراحل تاريخية عديدة وبظروف داخلية واقليمية متغيرة ساهمت بشكل واخر في تقوية جبهات البيشمركة احياناً وفي احيان اخرى في اضعافها، لاسيما بعد اتفاقية الجزائر 1975 حيث تخلت ايران وقتها عن دعم البيشمركة في حربهم ضد الحكومة العراقية، ولكن ذلك لم يمنع ابدا ان تظهر بين فترة اخرى قطاعات من البيشمركة لضرب الاهداف العسكرية العراقية بالذات، معلنة وجودها وعدم انتهائها، لاسيما بعد ان ظهرت احزاب وحركات كوردية اخرى على الساحة في جنوب كوردستان، حيث اصبحت التوجهات الفكرية والأيدولوجية للبيشمركة ترتبط بالأحزاب والحركات التي تنتمي إليها، وتراوحت الأطر الفكرية للاحزاب الكوردية بين القومية واليسارية والإسلامية، وتمثل إقامة دولة مستقلة للكورد الخيط الناظم بين كل هذه الأطر الأيدولوجية، والهدف السامي الذي مازال البيشمركةيناضل ويضحي بنفسه وباغلى ما لديه من اجل تحقيقه.

هل سيكون الكورد حطب الصراع الروسي الأمريكي

في الحقيقة، ليس من باب التشاؤم وإنما للحذر والحيطة، مرعب مستقبل المنطقة الكردية، من عدة أجه، أهمها: احتمالية أن تقوم روسيا في قادم الأيام، فيما إذا جرت الأمور بعكس ما تخططه، ولحماية محميتها، بقصف مناطق تواجد القوات الكردية أو قوات قسد، مثل عين عيسى أو حول الطبقة والرقة وغيرها، ولن يكون غريبا توقع صدور تهديد، مشابه لبيانهم الموجه إلى مؤتمر العشائر في مدينة عين عيسى، للمدن الكردية مثل قامشلو والحسكة وغيرهما، فالتصريحات والتعليقات الصادرة من الشخصيات العروبية، أثناء ملتقى رؤساء العشائر العربية في قرية جرمز بريف قامشلو بتاريخ 2019/5/3م، تحمل في طياتها بدايات للتهديدات الروسية المتوقعة، فظهورهم وبهذه العنجهية وعلى مقربة من مقر الإدارة الذاتية، واتهامهم البعض من الكرد بالتعامل مع أمريكا واعتبارها خيانة للوطن،

د. محمود عباس

ويحرضون على الانفصال، وعليه فـ لا يستبعد أن تكون روسيا وراء هذا التجمع بشكل أو أخر، وهذه تتماثل مع ما فعلته تركيا قبل احتلالها لعفرين وأساليب استخدامها للفصائل العسكرية العربية المعارضة.

لا شك، روسيا تتدخل في أدق التفاصيل الجارية في سوريا، وتتعامل مع قضاياها كإحدى محمياتها، وتكاد أن تجردها من الهيمنة على أبسط قراراتها الداخلية، وقد تبينت هذه بشكل أوضح عند إصدارها البيان العدائي ضد ملتقى العشائر العربية-الكردية في عين عيسى، وتناسيها التلميح فيما بعد إلى مثيلته المنعقد في قرية جرمز، وعلى الأغلب، أنها حرضت السلطة على عقده، بتكليفهما للمربع الأمني في قامشلو، والذي كشف على أن نظام الأسد لا يزال يحكم جزء واسع من شرقي الفرات، رغم الوجود الأمريكي، أي بما معناه أن لروسيا سيطرة ما على المنطقة الكردية، وأنه بإمكانها، بتحريض السلطة اليوم وليس بعد الخروج الأمريكي خلق الفوضى والدمار قدر ما يستطيع، وعن طريق الخلايا البعثية والعشائر العربية الموالية للنظام، والمربع الأمني في قامشلو والحسكة، والذي يملك إمكانيات التحرك بقوة أو كما يقال أنه مستحكم بأهم أمور المنطقة بشكل غير مباشر، وبسند من القوات العسكرية السورية المنتشرة على اطراف المدينتين. والغريب، وحيث وجه التناقض، أن هذا الحضور العسكري للسلطة لا يتعارض والوجود الأمريكي في نفس المنطقة، ولا مع القوات الكردية أو قوات سوريا الديمقراطية، والتي على الأرجح يتم التوافقات أو تبادل المعلومات العسكرية بينهم عن طريق الإدارة العسكرية الروسية في سوريا، وهذا ما صرح به جيمس جيفري في واشنطن قبل شهر، وكذلك في 15 أذار الماضي في بروكسل.

ما بين الملتقيين أبعاد وأجندات، غلب على الأول المنعقد ضمن المنطقة الكردية-الأمريكية، وبحماية سلطة كردية أو كما يقال الإدارة الذاتية، حمل البعد الوطني، ولربما عكست بعض المصالح الأمريكية، ولذلك برز العداء الروسي له معتبرة إياها محاولة لتقويض منصة آستانا، وبالتالي اندرجت ضمن صراع المصالح والأجندات بين روسيا وأمريكا. ومن المتوقع في المستقبل تصاعد التضارب بين مصالحهما في المنطقة الكردية، والبيان الروسي مؤشر لما مر معنا في المقدمة، وبطبيعة الحال سيكون الكرد وقود هذا الصراع، وهم الخاسر الأول والأكبر، وبالتالي لربما ينتظر منطقتنا مستقبل مرعب، وهذا ما يحثنا أن نطالب كل القوى الكردية وبشكل خاص الـ ب ي د والإدارة الذاتية العمل على إنجاح المشروع الفرنسي، حتى ولو افترضنا أن أمريكا لا تساندها بشكل مباشر حاليا.

والثاني، كرد مباشر على الأول، والمنعقد على بعد كيلومترات قليلة من مراكز الإدارة الذاتية، والقواعد العسكرية الأمريكية، غلب عليه الطابع العروبي العنصري بامتياز، وعكست الأجندات الروسية-السلطة تحت الشعارات البعثية العروبية، وصدر منه نداءات ضد الوجود الكردي، مع تهديدات مباشرة، واتهامات عنيفة، كالانفصالية، وتقسيم سوريا، وغيرها.

لا خلاف على أنه في واجهة الصراع الروسي الأمريكي، تظهر السلطة، والمعارضة، والكرد، الأقطاب السورية الثلاثة، لكن وجودهم وزوالهم كقوى مرهون بحماتهم، لا يمكنهم التحرك أو فرض شروط أو حضور مؤتمرات أو حوارات حول سوريا بدونهم، فمثلما أضطر النظام الالتزام بشروط روسيا وإيران وتقبلت وعلى مضض أن تكون محمية، كذلك المعارضة، لضعفها ورغم صراعها مع روسيا الحامية لأردوغان، تكالبت لتصبح محمية تركية، وليس فقط قبلت بل تعمل جاهدة أن تكون سوريا كوطن وشعب وقوى سياسية وعسكرية تابعة لها. وهكذا الكرد (أطراف الإدارة الذاتية) بحثوا في كل الأوجه، إلى أن استقروا تحت الخيمة الأمريكية، للحفاظ على كيانهم السياسي والديمغرافي، وفيما بعد الإداري-العسكري، لأنهم كانوا الحلقة الأضعف في المحافل الدولية، ولثقل قضيتهم، وتشعباتها المتجاوزة من مجرد شعار لـ (إسقاط النظام) عند نهوض الشعب يوم كانت ثورة في بداياتها السلمية، أو تغيير السلطة، لذلك حاول هؤلاء البعض من الكرد الاحتماء بروسيا، وحينها أظهرت للعالم وكأنها تحتضن الكرد وقضيتهم في سوريا، ولمحت إلى ما يشبه الفيدرالية، لكنها في الواقع كانت متذبذبة لبعض التوقعات المرتبطة بالتحولات الجارية ما بين تركيا وأمريكا والناتو، وتمهلت قبل أن تتخلى عنهم كقوى عسكرية وإدارية، ولم تحرك ساكنا يوم كانت داعش تطرق أبواب معظم المدن الكردية. وعندما حلت تركيا في أحضان روسيا، وظل الكرد لفترة بين نيران معظم القوى المتصارعة في المنطقة، وعندما دعت المصلحة الأمريكية التدخل في سوريا، بعد محاولاتها الفاشلة مع القوى العربية استقر رأيهم الاعتماد على القوات الكردية الموجودة، والملائمة كقوة عسكرية وعلى منطقتهم كطبيعة جغرافية، وبدأت المسيرة معهم بعد مجريات أحداث مدينة كوباني ومحاربة داعش، ومن حينها تحولت جنوب غربي كردستان إلى محمية أمريكية.

وهنا نتحدث عن مصير أمة تتأمر عليها كل القوى حتى تلك المختلفة والمتناحرة بين بعضها، كتركيا وإيران، السلطة والمعارضة التكفيرية، لذلك تقبل بعض الأطراف الكردية الحماية الأمريكية لا تتعارض والوطنية، بقدر ما هو احتماء بقوة كبرى قد تحافظ عليهم ككيان وشعب وقضية، وهي لا تختلف عن قبول السلطة الحماية الإيرانية والميليشيات الشيعية وحزب الله، وعرضها سوريا كمحمية روسية مع تقديم امتيازات لا حدود لها. وكذلك تقبل المعارضة بكل فصائلها الشروط التركية-القطرية، وقبلها السعودية بكل مساوئهم.

وفي الواقع وفي معظم المواقف، تبينت أن القوى الكردية المحتمية بأمريكا أو المتعاملة مع المعارضة، هم القوى الوطنية الوحيدة والصادقة مع الشعب السوري، فبعضهم شكلوا قوات تمثل

«

في معظم المواقف، تبينت أن القوى الكردية المحتمية بأمريكا أو المتعاملة مع المعارضة، هم القوى الوطنية الوحيدة والصادقة مع الشعب السوري، فبعضهم شكلوا قوات تمثل معظم أصناف المجتمع السوري، رغم تحفظنا على كثيره، وآخرون ظلوا معارضة صادقة ضمن الإتلاف رغم كل بشائع الأخيرة بحق الكرد.

»

معظم أصناف المجتمع السوري، رغم تحفظنا على كثيره، وآخرون ظلوا معارضة صادقة ضمن الإتلاف رغم كل بشائع الأخيرة بحق الكرد. وعليه، لا يوجد كثير اختلاف حول القضية السورية بين تركيا وروسيا وإيران وأمريكا، بل وإسرائيل، فيما لو تدخلت بشكل مباشر في سوريا، حتى ولو كان البعض يدعي الاعتراف الشرعي أو الرسمي الدولي أو العمل على إسقاط أو تغيير نظام دكتاتوري.

وهنا أسئلة عدة تطفو، منها:

1- هل هناك تمايز بين التعامل التركي مع الملف الكردي عن الروسي في الفترة الأخيرة؟ وهل تحافظ قوى المعارضة على الأبعاد الوطنية أكثر من النظام؟ بل هل ظل شيء أسمها الوطنية في سجلات الطرفين؟ وهل النظام والمعارضة أكثر حرصا على الوحدة السورية من القوى الكردية؟

2- لماذا لا يصدر النظام بيانات تنديد بالتدخلات التركية في شمال سوريا، المنطقة الكردية. وما هي حجم التمدد الشيعي الإيراني في المنطقة؟

3- ما هو الموقف الروسي من القضية الكردية في سوريا، ليس حاليا، بل في المستقبل، وهل ستظل مصرة على فرض السلطة المركزية؟

4- ما حجم التجهيزات اللامرئية للعشائر والقوى العربية في المنطقة، للطعن في الوجود الكردي عند حلول الظروف الملائمة؟

5- لماذا يتم التركيز من قبل السلطة على مفهوم الانفصال في المنطقة الكردية بالتحديد، في الوقت الذي تكاد مناطق السنة أن تكون شبه مستقلة.

فما ذكر تؤدي بنا إلى طرح الأسئلة التالية والمهمة بالنسبة لنا:

1- ما هو مستقبلنا ككرد ومنطقتنا، شمال وشرقي سوريا وفي مقدمتها عفرين، أي جنوب غربي كردستان، وهل سنكون حطب للصراع الروسي الأمريكي؟

2- هل نحن أمام موجة صراع من نوع جديد ظهر أو سيظهر على مسرح سوريا، أحد طرفيها، عروبي-تركي-إيراني مدعوم روسيا، وكردي-عربي مدعوم أمريكيا؟

3- أليس كل هذا يتم بتخطيط روسي كتكتيك لإخراج أمريكا من سوريا، وتحجيم دور أدواتها وبالتالي مصالحها، كأوراق ضغط على الوجود الأمريكي، وبالتالي تضطر روسيا التحرك ضدنا، أو لتقزيم قضيتنا ضمن سلطة مركزية ربما بحقوق ثقافية؟

افتتاح كنيسة انجيلية لمسلمين متحولين في مدينة كوردية

نشرت مجلة «نيوزويك» تقريرا لمراسلها جيسون ليمون، يقول فيه إنه تم افتتاح كنيسة إنجيلية للمسلمين المتحولين في بلدة كوباني الكوردية في سوريا، التي كانت قد حوصرت من تنظيم داعش.

ويورد التقرير، عن المصلين في الكنيسة، قولهم إن تجربة الحرب، والتفسير القمعي والمتطرف للإسلام من جانب تنظيم الدولة، كانت عوامل أدت دورا في قرارهم التحول عن ديانتهم، بحسب «رويترز»، مشيرا إلى أن علماء المسلمين في أنحاء العالم شجبوا تفسير تنظيم الدولة للإسلام، إلا أن إيمان البعض في مجتمع كوباني تأثر بسبب عنف المتطرفين.

وينقل ليمون عن مؤسس الكنيسة الإنجيلية في كوباني عمر فراس، قوله «بعد الحرب مع تنظيم الدولة، أصبح الناس يبحثون عن الطريق الصحيح، والنأي بأنفسهم عن الإسلام.. كان الناس خائفين وشعروا بالضياع»، وأشار إلى أنه مرحب بأي شخص من المجتمع أن ينضم للصلوات الصغيرة التي تتنامى، حيث هناك إلى الآن حوالي 80 إلى 100 مصل من حوالي 20 عائلة انضمت إلى الكنيسة.

وتشير المجلة إلى أن المسيحيين، سواء كانوا بروتوستانت أو أروثوذوكس أو كاثوليك، يشكلون أقلية في أنحاء الشرق الأوسط، إلا أن المجتمعات المسيحية عاشت في أنحاء المنطقة كلها، حيث بدأت الديانة منذ ألفي عام، لافتة إلى أن المسيحيين واجهوا في الوقت ذاته اضطهادا كبيرا.

ويلفت التقرير إلى أن تنظيم الدولة وغيره من التنظيمات المتطرفة استهدف الكنائس والمواقع المقدسة لدى المسيحيين في السنوات الأخيرة، مشيرا إلى أن الهجمات على المسيحيين وأماكن عبادتهم هزت مصر، حيث يشكل المسيحيون الأقباط 10% من عدد السكان، بالإضافة إلى أن أعدادا كبيرة من مسيحيي العراق هربوا بعد الغزو الأمريكي عام 2003، حيث قامت المجموعات المتطرفة باستهدافهم، ويقدر البعض أن 80% من مسيحيي العراق غادروا البلد.

ويقول الكاتب: «لطالما أثار الزعماء الغربيون والمنظمات الحقوقية مخاوفهم حول اضطهاد المسيحيين في الشرق الأوسط، خاصة في الدول ذات الغالبية الإسلامية في المنطقة، كما أن أمريكا وغيرها من البلدان سهلت تاريخيا منح اللجوء للمسيحيين الفارين من الاضطهاد من تلك البلدان».

وتستدرك المجلة بأن إدارة ترامب، التي فرضت منعا على المسافرين من سوريا وإيران واليمن وليبيا والصومال، أبقت المسيحيين وأقلياتهم في المنطقة، مشيرة إلى أن ما سمي «حظر على المسلمين» أثر على المسيحيين وغيرهم من الأقليات في تلك البلدان.

وينقل التقرير عن سفير وزارة الخارجية للحرية الدينية سام براونباك، قوله لصحيفة «العربي الجديد» في تشرين الأول/ أكتوبر: «في الماضي رأينا أن تلك كانت مجرد هجرة جماعية -للمسيحيين بالذات- من الشرق الأوسط، وفي الماضي كان الأمر دائما مقبولا، فلنمنح هؤلاء الناس اللجوء في الغرب، سواء كان في أوروبا أو كندا أو أمريكا أو أستراليا».

وأضاف براونباك: «لا تزال الهجرة تمنح، لكن ما حصل الآن هو أن الإدارة تدخلت وقالت نريد أن نكون قادرين على السماح لتلك المجتمعات التاريخية بأن تتمكن من البقاء في المنطقة، وأن تكون قادرة على العيش بأمان وحرية».

ويورد ليمون نقلا عن المتحولين حديثا في كوباني، قولهم لـ»رويترز»، إنهم لا يزالون قلقين حول ردود الفعل السلبية من المحافظين في مجتمعهم، لافتا إلى أن عددا من سكان كوباني انتقدوا الكنيسة الجديدة، مشيرين إلى أن أعضاء الكنيسة يحاولون ببساطة الاستفادة ماديا وقبض المساعدات من خلال هذا التحول.

وتختم «نيوزويك» تقريرها بالإشارة إلى قول ناسان، وهو مسلم مطبق لتعاليم دينه، لوكالة الأنباء: «قد يكون الأمر رد فعل لتنظيم الدولة.. لكنني لا أستطيع أن أرى الإيجابيات.. إنه فقط يضيف بعدا دينيا وطائفيا آخر وهو أمر، في مجتمع كهذا، سيؤدي إلى المزيد من التوتر».

مهنة الندافة لدى الفيليين.. ما بين التراث والحداثة

فيلي /

النداف مهنة من المهن الشائعة التي اشتهرت وعرفت في اغلب مدن العراق، رغم ان المناطق الشعبية اكثر تعاملاً معها.

وقد حافظت هذه المهنة على نفسها امام التطورات التقنية للآلات الحديثة، وبقيت تتنفس الحياة من جيل الى آخر عبر التوارث من الاباء الى الابناء.

والنداف هو الشخص الذي يهيئ لنا مستلزمات الراحة لجميع المفروشات من وسائد ومنادر ولحف وجودليات. وبهذا التعريف لهذه المهنة التراثية ، نعلم انها مهنة تطورت بتطور الحياة . حيث انتشرت هذه المهنة التراثية بصورة واسعة ولا يكاد يخلو منها أي حي شعبي او منطقة معينة لمحافظة من محافظات العراق وتشاهد ، محلات الندافة على نطاق واسع ، والنداف يمارس مهنتين في آن واحد عمل الخياطة والرسم لانه يخيط المفروشات بكل احتراف ويرسم الزخارف والروسومات على (اللحف) . فالنداف الجيد يجب ان يتقن حرفة الخياطة ومهارة استخدام الابرة ورؤية تصميم المفروش وتطريزه على نحو جميل ومقبول . وعند اتقانه لمهنته تذيع شهرته ويرتاده الناس بفضل مهارته واتقانه لعمله.

عدة النداف :

وتتكون عدة النداف من (عصا مرنة) وهي من اغصان شجرة الرمان (وقوس خشبي) فيه وتر من سلك معدني مع (مطرقة خشبية) يقوم بندف ونفش القطن عند تمرير القطن من خلال الوتر ، اضافة الى الابرة والخيط والكشتبان الذي يتم فيه دفع الابرة داخل القطن . والسوط ، يقوم النداف بعمل الفرش والوسائد القطنية والصوفية ، وكذلك في عمل الأغطية وخياطتها ، وهناك انواع كثيرة من الاقطان لا يعرفها الا النداف وهي متباينة في الجودة والاسعار فقطن اللوكة (ابو الجوزة) سعره 3000 دينار وقطن الشراحي سعره 2500 دينار وقطن ابو العطب بـ2500 دينار وقطن الفانيلا (ابو الخيط) بـ1500 دينار وقطن الزيوت بـ500 دينار وهو نوعية سيئة جدا . وكذا الحال بالنسبة للاصواف المتنوعة ايضاً وهي صوف البطانيات سعره 1500 دينار وصوف (البتك) وهو رخيص نوعا ما وله شعبية بين العوائل الفقيرة فتستخدمه لعمل المفروشات المنزلية . واغلب المواطنين يفضلون القطن ، والبعض الاخر خاصة المناطق الريفية يفضلون الصوف لتواجده لديهم ، فيأتون به لعمل المنادر (الدواشك) واللحف والوسائد (المخدات). حيث جرت العادة أن يتنقل النداف بين البيوت والعوائل العراقية بكل اطيافها للقيام بعمله ، وخاصة في مواسم الزواج على الرغم ما حدث من تطور على مستوى الصناعات النسيجية . ومن الطقوس التي كانت سائدة لدى عوائل الكرد الفيليين حينما يقدم ابنهم على الزواج تبدأ العائلة بتجديد (تنجيد) الافرشة وبعض الاثاث والمقتنيات التي يحتاجها العريسان ، حيث تدعو العائلة الفيلية النداف الى دارها ليبدأ بندافة الافرشة ، حسب طلب اهل العريس ، والجهاز الكامل للزواج عبارة عن دوشكين لسرير نفرين ولحافين وخمس وسائد. وعند انتهاء النداف من عمله ، تقوم العائلة الفيلية بنثر النقود والحلويات على فراش الزوجية تبركاً ، مصحوبة باطلاق الهلاهل والزغاريد . لاشك ان مهنة الندافة تحمل طابعاً تراثياً لا يمكن التغاضي عنه ، برغم موجة استيراد الاسرة الاجنبية ، فقد شهدت مناطق الكرد الفيليين في بغداد بروز عدد كبير ممن امتهنوا هذه المهنة ، ونذكر منهم على سبيل المثال لا الحصر : حسين لك (ابو موسى) و(مقبل) النداف وحميد (ابو عصام) وابراهيم (ابو فوزية) . ومن الاسباب التي تهدد هذه المهنة التراثية بالانقراض الاستيراد للمفروشات الجاهزة والتي عادة ما تكون من مناشىء سيئة مثل الصين وتايوان ولا يمكن تفضيلها قياساً على الفراش العراقي ، لكن المستهلك يفضلها بسبب تدني الاسعار وجاهزية السلعة فالمواطن الآن على سبيل المثال لا يمكن ان ينتظر النداف لايام عديدة من اجل انجاز (لحاف او دوشك او مخدة) ، الا ان هناك حقيقة يعرفها الجميع ان البضاعة العراقية تصمد وتعمر طويلاً

الكورد الفيليون يطيرون الى المريخ في حدث استثنائي

عبدالخالق الفلاح

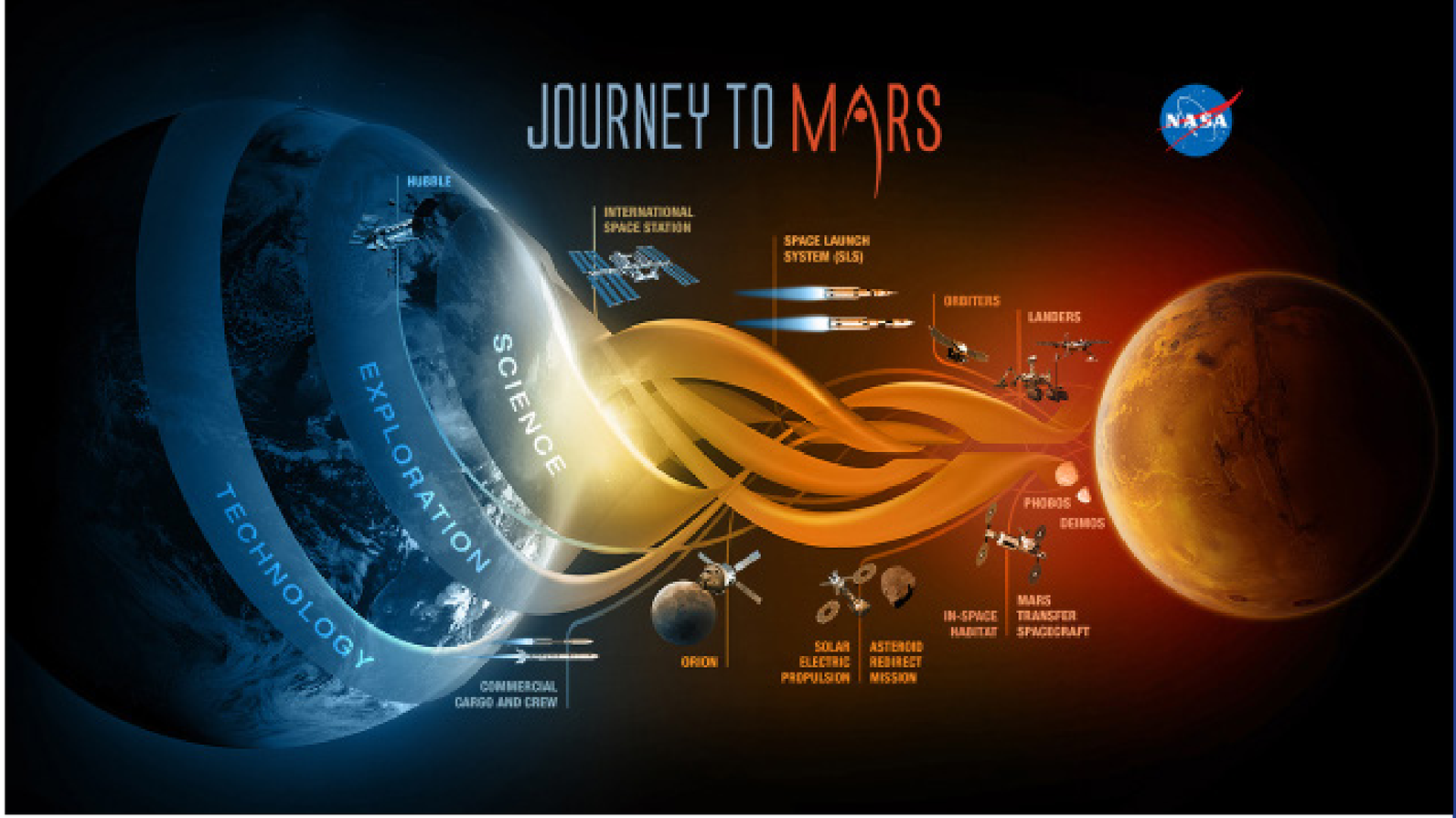

في خطوة ملفتة، تواصل عدد من ابناء شريحة الكورد الفيليين بوكالة الفضاء الامريكية NASA لغرض المشاركة في عرض قدمته الاخيرة يتضمن ارسال اسماء مليون شخص الى المريخ بواسطة مركبة فضاء تنطلق في شهر تموز من العام المقبل.

ومن المقرر حسب ناسا ان تصل الى الكوكب الأحمر في شهر شباط سنة ٢٠٢٢.

وقال عصام اكرم الفيلي وهو ناشط كوردي فيلي، انه تمكن من التسجيل في عرض الوكالة وانهم ارسلوا اليه بهذه المناسبة بطاقة صعود رمزية boarding pass تحمل رقما تسلسلياً للذكرى، (مرفقة مع الخبر). وان الاسماء سوف تقطع في طريقها الى المريخ مسافة خمسمائة واربع ملايين كيلو متر.

وبين الفيلي انه بحسب وكالة الفضاء الامريكية فإن مختبر الدفع النفاث التابع للوكالة (JPL) والواقع في ولاية كاليفورنيا سيقوم بحفر الأسماء على رقاقات سيليكونية بعرض ٧٥ نانومتر بحيث تكفي لحمل مليون اسم توضع على كوكب المريخ تحت غطاء زجاجي في المهمة التي سينفذها مسبار الفضاء روفر Rover الذي يزن حوالي ألف كيلو غرام.

واضاف ان المسبار سينطلق الى المريخ من محطة كيب كانافيرال في مركز كينيدي للفضاء الواقع في ولاية فلوريدا، في مهمة تهدف الى البحث عن علامات لوجود حياة جرثومية سابقة، وجمع عينات من تربة المريخ يعود بها الى الأرض لغرض تحليلها ودراستها والتمهيد لاستكشاف البشر للكوكب الأحمر على حد قول الوكالة.

وبالتزامن ارفق عدد اخر من ابناء شريحة الكورد الفيليين اسمائهم في حملة كوكب المريخ.

وتقول دانيا الفيلي التي شاركت في الحملة لشفق نيوز، في السابق ولازال منهم العديد من الكورد الفيليين يتخوفون من الاشارة الى لقبهم، لكننا قدنا حملة لايصال هذا اللقب وتطريزه على كوكب المريخ ويشارك فيها العشرات.

ومن جانب آخر قال توماس زوريوشن مدير مهمات العلوم التابعة لناسا (SMD) بينما نستعد لإطلاق مهمة المريخ التاريخية هذه ، نريد من الجميع أن يشاركوا في رحلة الاستكشاف هذه. إنه وقت مثير لناسا ، ونحن نبدأ هذه الرحلة للإجابة على أسئلة عميقة حول الكوكب، وحتى أصول الحياة نفسها.

ماذا بعد وصول القوة الأمريكية الضاربة ..؟!

اثير الشرع

لا يمكن لأحد أن يتكهن حجم الدمار الذي سيحصل في عموم المنطقة؛ في حال غامر ترامب وبادر بإشعال شرارة الحرب، مع فصائل المقاومة الإسلامية في العراق، لبنان، اليمن وحتى سوريا، ونعتقد أن التصعيد الكلامي الأخير، وقدوم البارجات وحاملات الطائرات الى الشرق الأوسط، ما هي إلاّ (إستعراض إعلامي) لا يمكن أن يخيف الإيرانيين أو فصائل المقاومة.

لم تنضج بعد؛ مرحلة حصول صِدامات عسكرية في منطقة الخليج العربي والشرق الأوسط؛ بسبب تكافئ القوى المتصارعة ونشوء محاور جديدة ستتضرر مصالحها الإقتصادية.

إن الدول التي تتغذى على البترول الإيراني، لايمكنها التخلي عن مصدر غذائها؛ إلاّ في حالة إيجاد حلول وتنازلات من الولايات المتحدة، يُمكّن بعض الدول إستعاضة النفط الإيراني بمصدر نفطي آخر كالعراق، وهنا في حال رفض العراق تعويض نفط إيران وزيادة الإنتاج سيتعرض العراق الى عقوبات أمريكية؛ قد تصل الى إنهيار العملية السياسية؛ بسبب عدم إمتلاك معظم السياسيين العراقيين حنكة دبلوماسية للتعامل مع الأزمات.

صِراع خطير يلوح بالأفق لكن ليس في إيران، بل في العراق؛ بسبب الخلافات والإختلافات الكثيرة والإصرار على المحاصصة والفوز بالمغانم بعيداً عن مصالح الشعب العراقي، والمواطن العراقي أيقن بأن السنوات الـ «16 عاماً»العجاف التي مضت، كانت سنوات وصفها المواطن بجميع عبارات الإستنكار وعدم القبول؛ ولا نستبعد المؤامرة وتصفية الخصوم خلال المرحلة المقبلة، مع تأكيد إستحالة بقاء النظام السياسي الحالي كما هو عليه الآن.

يقيناً ستتغير خارطة التحالفات، بسبب وجود إنغلاقات سياسية؛ لم تستطع الجلسات واللقاءات أن تفضي الى إتفاقات ولو حصل وأعلنت القوى السياسية العراقية عن إتفاقات وإنفراج، فستكون هذه الإتفاقات هشة وخجولة ستنهار بأول عاصفة.

الجميع يراهن على أن تكون جمهورية إيران الإسلامية لقمة سائغة للولايات المتحدة؛ لكننا نقول : بأن ترسانة وأسلحة إيران المتطورة، ووجود حلفاء أقوياء على الأرض، تجعل من ترامب التفكير مئات المرات، قبل أن يرتكب حماقة الضغط على زِرْ إنطلاق صواريخ تستهدف المصالح الإيرانية؛ ونعتقد بأن ضربات جوية أمريكية – إسرائيلية ستستهدف بعض المواقع الإيرانية وأيضاً داخل العراق، الغير حيوية ستحصل بعد تطورات متسارعة خلال الثلاثون يوماً المقبلة؛ للحفاظ على ماء الوجه! قبل أن تتدخل وساطات لإبعاد شبح الحرب العالمية التي يراهن عليها البعض.

حركة دينية سرية في العراق «تكفر» المرجعية

والاخيرة ترد: ينشرون الفساد لتسريع ظهور المهدي

فيلي/ياسر عماد

في محافظة ذي قار جنوبي العراق، يتداول الناس الحديث عن حركة دينية سرية يطلق عليها تسمية «المولوية».

السلطات الأمنية في المحافظة أعلنت اعتقال العشرات من «المنتمين إلى الحركة المولوية»، بتهمة «الوقوف ضد أفكار المرجعية الدينية وزعزعة الأمن».

يقول رئيس اللجنة الأمنية في مجلس محافظة ذي قار جبار الموسوي إنّه تمّ إلقاء القبض على 45 عنصرا من هذه الحركة «التي تكفر المراجع».

ويضيف أن المولوية تنظيم يضم نحو «أربعة آلاف شخص» ينتشرون في المحافظات الجنوبية وينشطون في ذي قار.

يرتبط كل 50 شخصا من الحركة بقيادي يسمى «المولوي»، ويعتبر أتباع المولوية المرجعية الدينية «بدعة»، ويرون ضرورة أن يكون «عقل الشخص هو مرجعه».

وتعتبر الحركة أن بإمكان الإنسان أن يكون مرجعا لنفسه بعد «قراءة كتب الأحاديث الدينية والتفقّه بأمور الدين»، بحسب الموسوي الذي قال إن الحركة نشطت أواخر عام 2017 تحت اسم «السلوكية»، أو «أولاد الله»، ومن ثم تغير اسمها إلى «المهدوية»، وانتهت عند «المولوية».

ويقول الموسوي إن الأجهزة الأمنية حصلت على هذه المعلومات بعد إجرائها تحقيقات أولية مع معتقلين من أتباع الحركة.

ظهور المنقذ

وعلى الرغم من أن هذه التيارات هي أقلية بين المسلمين الشيعة في العراق، لكن ظهورها يتكرر.

في عام 2008 ظهرت جماعة «أنصار المهدي» التي تدّعي أنها ممهدة لخروج الإمام المهدي، ثاني عشر الأئمة عند الشيعة.

وسبقها في 2007 ظهور مجموعة «جند السماء»، التي دخلت باشتباكات عنيفة مع قوات الأمن، أسفرت عن مقتل وجرح العشرات من الجانبين قبل أن تكتب نهايتها.

تتفق تلك الجماعات على الدعوة إلى «تنظيف» المذهب، تمهيداً لخروج الإمام المهدي الذي لن يخرج إلا بتوفّر شروط يعتبرون أنها يجب أن تتحقّق سريعاً.

لكن «التنظيف» سرعان ما يتحول إلى أعمال عنف يروح ضحيتها العشرات.

يقول الأستاذ في الحوزة (المدرسة الدينية لدى الشيعة) الشيخ ناصر الأسدي إن تلك الحركات «تسعى إلى نشر الفساد في المجتمع وصنع الأزمات، مبررة ذلك بالرغبة في تعجيل ظهور الإمام المهدي».

يقول الأسدي إن «هذه القناعة مخالفة لضوابط العقل والشرع، فانتشار الفساد يجب أن يكون لا إراديا وليس مصطنعا».

القانون هو الحل

ومع أن قانون العقوبات العراقي لا يتضمن فقرة تجرم «المعتقدات الدينية»، إلا أن رئيس اللجنة الأمنية في حكومة ذي قار المحلية يشدد على أن «الاعتقال والمحاسبة القانونية ضرورية في حالة المولويين».

ويوضح أنه على الرغم من أن القانون يضمن حرية التعبير واعتناق الديان، لكن «لا يمكن اعتبار (آراء) هذه الفرقة ضمن اعتبارات ضمان حرية الرأي، لأنهم يحرضون على الفساد وقتل رجال الدين المسلمين».

ويقول الموسوي «تم اعتقالهم وفق المادة 27 المتعلقة بحيازة الأسلحة، والمادة المتعلقة بزعزعة الوضع الأمني داخل المحافظة».

ولا يستبعد رئيس اللجنة الأمنية في ذي قار أن تكون الحركة «مرتبطة بجهة دولية خارجية بسبب المطبوعات والكتب التثقيفية التي ينشرها أتباع الحركة».

حتى الآن لم يقم أتباع الحركة المولوية بأي نشاط مسلح، لكنهم «يمتلكون الأسلحة الخفيفة»، بحسب الموسوي.

يقول الشاب كمال العسكري (28 عاما) إن «حالات الانتحار وتجارة الحبوب والمخدرات والمشاكل العشائرية»، هي ما يتصدر أخبار المحافظة، «والآن أضيفت الحركات الدينية الشاذة» إلى كل ذلك، بحسب وصفه.

ويحمّل كمال، الذي يقطن في قضاء سوق الشيوخ بذي قار، رجال الدين مسؤولية الحالات الاجتماعية والنفسية التي يعاني منها المجتمع.

ويضيف «هذا يتحمله الخطباء الذين اتخذوا من المنبر مصدر رزق وليس منبرا لتوعية المجتمع»، مضيفا أن «هذه الحالات يجب أن تعالج فكريا وليس بالقوة».

«ارفع صوتك»

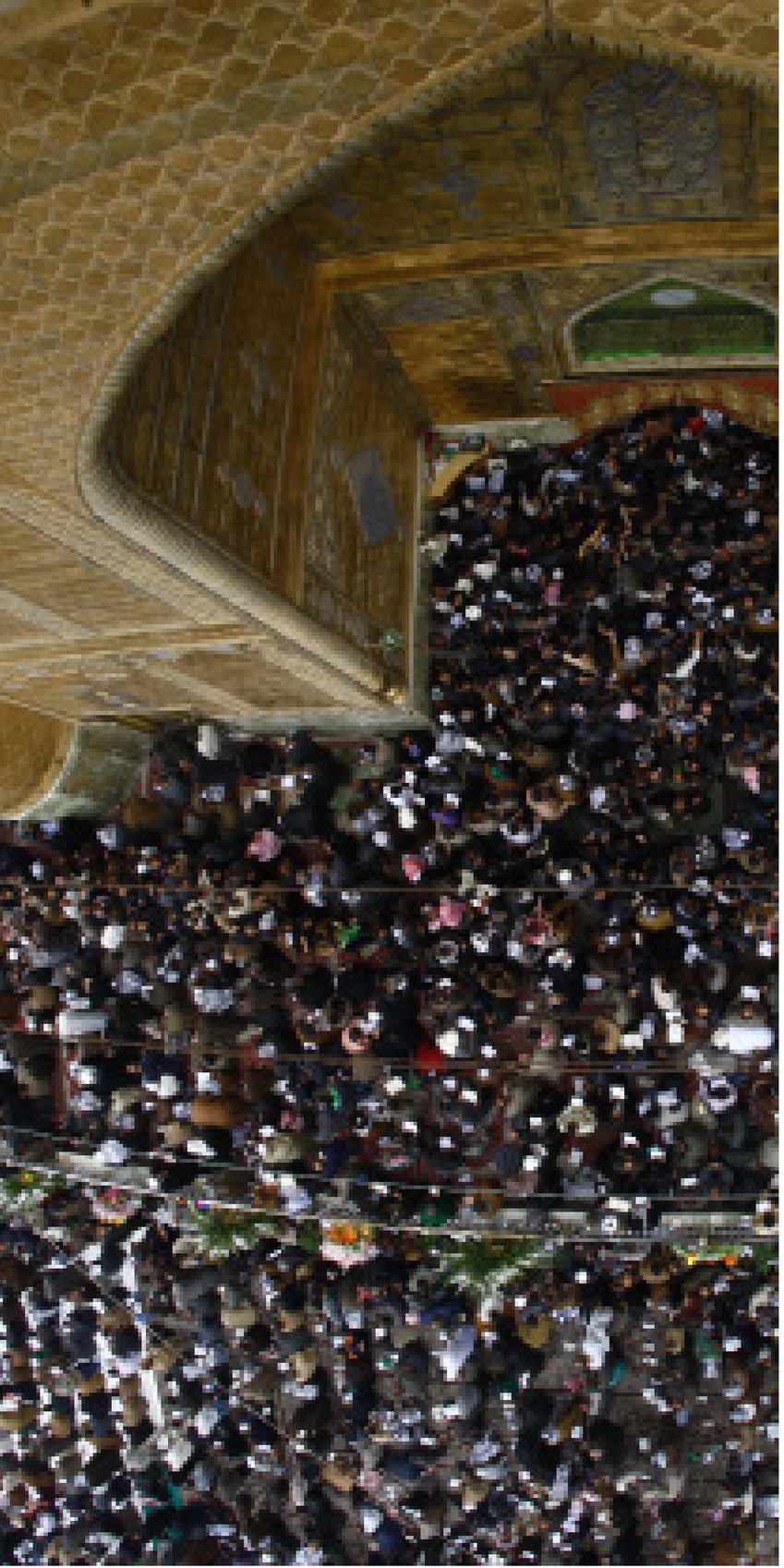

السياسة تتطلب الاستشارة

صلاح مندلاوي

زار وفد من اليمن الجنوبي قبل الدمج مع اليمن الشمالي الصين فأجتمع بالزعيم الصيني ماوتسي تونغ الماثل صورته على (اليوان) العملة الصينية فقالوا له نحن عصبة نؤمن بأفكارك ونريد برمجة دولتنا وفق مفاهيمك للاشتراكية فكان الجواب لابـد لكم ان تستخرجوا مفردات ثقافية خاصة بكم و بمنطقتكم فأنتم لابد وان لاتنسوا انكم جيران (مكة المسلمين) وهي كعبتهم اي يتوجهون لها بالعبادة ليس للعرب البالغ تعدادهم 250 مليون نسمة وانما يتسع ليشمل المسلمين الذين يربوا تعدادهم على المليار نسمة اي انكم لا ينبغي ان تصرحوا بانكم اشتراكيون لابل حتى المنشورات التي تصدر بأسم كارل ماركس او بأسماء فلاسفة الاشتراكية سموهم باسماء خاصة بكم عليه صار يسمى ماركس (نصير العمال) وماوتسي تونخ نصير الفلاحين فصارت اليمن الجنوبية واحـة لاستقبال اطباء ومهندسين وطيارين عرب غير ان الاندماج مع الشمال ضيعت الاستراتيجية الفكرية لليمن التي لم تقدر على هضم الفكر الاشتراكي ولا على المصالحة مع المملكة العربية السعودية اي (لاحظت برجليها ولا اخذت ملاعلى) ذلك ان فكراً اسلامياً مدمجاً قد غزا اليمن بشماله وجنوبه من خلال جيش (الحوثيين) الذين تغلغل فيهم الفكر الـذي تعايش مع (مضغ القات) وهـي مـادة مخدرة فأنتفعوا من حالة الادمـان لغرض تحمل المشاق التكتيكية فنراهم صامدين امام تحالف دولي لم يصمد امامهم حتى بطل قومي كردي فالقى القبض عليه واودع جزيرة نائية سقطت فيها كل قيم حقوق الانسان .

اذن فأياك اعني واسمعي ياجارة فنحن لا ننسى بأننا جيران الجمهورية الاسـلاميـة منطلقين مـن شمول تنظيماتنا على عناصر مذهبية لن تكره افكارها المذهبية في الدين ثم ان دين الاسـلام هو دين اجتماعي اي يدخل في تصرفات الانسان من استيقاضه و دخوله الحمام الى الرجوع الى السرير وذلك بسبب الشورة (الخائبة) لبعض دول العالم الذين لاتهمهم الاعـراض الجانبية للتحرك السياسي الكردستاني مثلا كما يفعل بعض مواطنينا في ربط انفسهم بدول اقدم حضوة في عالم السياسة والتمدن والـتـي اعـترفـت بفوضى و تزوير الانتخابات البلدية في عاصمتها .

كرسي الحكم وخراب البلد

كفاح محمود

احتار العراقيون بين الاحتفال بسقوط نظام صدام حسين وبين إهماله على خلفية إن الإسقاط كان بيد الأمريكيين وليس العراقيين، وان ما حصل بعده كان أسوء مما مضى، كما احتار العرب في عمان والقاهرة ودمشق وبيروت والجزائر وصنعاء بين كونه قائد عروبي قدم لهم خدمات كثيرة وبين دكتاتور آذى شعبه مقابل تلك الخدمات، وبين هذا الرأي وذاك يمتد زمنا من الثامن من شباط 1963م وحتى التاسع من نيسان 2003م، تلك الحقبةٌ الزمنية ونظامها الذي لم يعرفه عرب تلك العواصم ولا كثير من الذين كانوا يهرولون وراء مزايا وامتيازات العمل معه، حقبة ضمت أحداثاً ومآسياً؛ وحروباً وعمليات إبادة غيبت مئات الآلاف من الكورد والعرب، وأوهمت الناس بمستقبلٍ زاهرٍ فإذ بهم في بحر من الظلمات، خدرت ملايين العرب بشعارات وردية وصورت لهم وطناً افتراضياً يمتدُّ من المحيط إلى الخليج، فإذ بهم أصحاب الحقبة السوداء يئدون أول وحدة بعثية قبل ولادتها بين دمشق البعثية اليسارية وبغداد البعثية اليمينية حسب تصنيفهما لبعضها الآخر.

كذابون مُتاجرون مُزايدون متلونون متأرجحون، من الكويت محافظة عراقية إلى اعتبار احتلالها خطأً قاتل، ومن العدو الفارسي الصفوي إلى الجارة العزيزة ايران وأثمانها على عشرات الطائرات العراقية، منافقون ومراوؤن، في الصباح مع السوفييت والسهرة مع الأمريكيين، لا عهد لهم ولا وعد، اتفقوا مع الكورد وخانوهم، ومع الشيوعيين فأبادوهم، ومع القوميين العرب والمستقلين فأذابوهم في بوتقتهم.

قتلوا الرضع والأطفال والنساء والرجال، ودفنوا ألاف مؤلفة وهم أحياء، عبثوا بمفاتيح الغرائز واستعبدوا البشر بإيديولوجية مقيتة، إنها حِقبة لا ينافسها في التردي والسوء إلا من جاء بعدها من الفاسدين واللصوص والقتلة الأوغاد الذين حولوا العراق إلى افشل دولة في العالم، إنهم عصابة حكمت حقبة ملوثة أرادوا فيها أن يحولوا العراق إلى قرية وعشيرة وليس وطنا وشعبا، تارة باسم العروبة وأخرى باسم الاشتراكية وثالثة باسم الحملة الإيمانية، فرضوا الحزب على الجميع دونما استثناء من تلاميذ الابتدائيات وحتى الجامعات والعساكر، فلا مدرسة ولا جامعة ولا وظيفة بدون تزكية من منظمات حزبهم، حولوا المؤسسة العسكرية والأمنية إلى ميليشيا إرهابية، فأصبح العراق برمته مجرد فرع من فروع حزبهم، باستثناء القلة القليلة التي رفضت الانتماء لهم وعاشت ضنكها بين الاستدعاء والمراقبة والحرمان والاعتقال والهجرة، بسبب رفضها الانتماء لهم أو العمل معهم لأي سبب كان، إنهم عصابة توالت على حكم البلاد وارضخت الجميع إلى قوانينها وتعليماتها، وحينما شعرت أن بعضا منها يرفض ذلك فتكت بهم شر فتكا!.

وبين الفرح بسقوطهم أو الأسى، يمتد هذا التاريخ الدموي وخلاصته؛ قسم صدام حسين الذي وعد فيه أن يجعل العراق حفنة من تراب لمن يريد إزاحته من على كرسي الحكم، وما حصل ويحصل من نيسان 2003 ولحد اليوم في عراق البعث وصدام حسين يدرك جيدا حقيقة الواجهات والعناوين التي عملت تحتها وورائها منظمات وأحزاب وحركات وشخصيات وما تزال تعمل ليل نهار في تهديم العراق وإفشال إي محاولة للخروج من نفق ذلك النظام!

كتابان لمؤلف عراقي محظوران بالعواصم العربية..

فيلي / ماجد محمد صالحان

الله 99 وطفل الشيعة المسموم

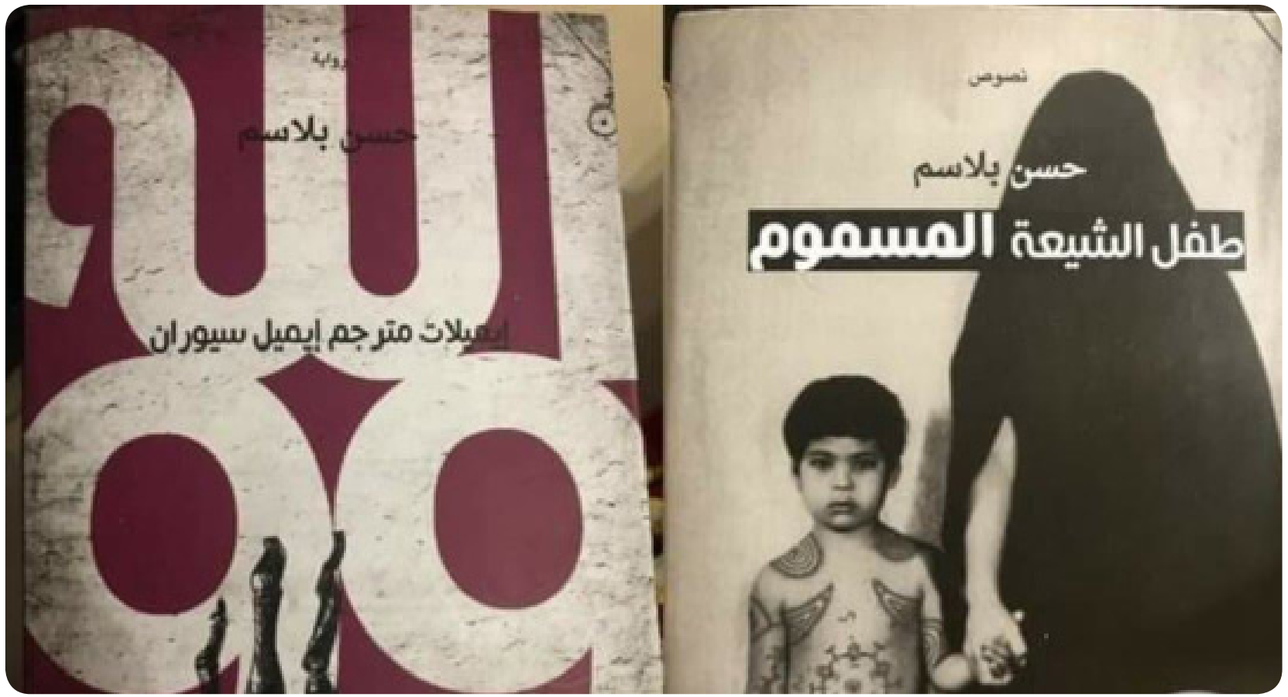

قال الصحفي والكاتب ناصر اللحام انه في درب القراءة الذي لا ينتهي، وقع بين يدي كتابين لكاتب واحد، الاول (الله ٩٩) والثاني (طفل الشيعة المسموم) وكلاهما للمؤلف العراقي حسن بلاسم الذي هاجر بطريقة غير شرعية الى فنلندا، واستقر للعيش كلاجئ في هلسنكي.

كل منهما ليس كتابا بالمعنى الكلاسيكي، وإنما لغم ارضي ينفجر بين يدي القارئ، أو سيارة مفخخة تنفجر في وجه القارئ فتمزقه الى قطع صغيرة وتحرقه بشظايا انصهرت من شدة الاحتراق.

«الله ٩٩» كتاب يروي ٩٩ قصة وقعت في العراق، أو ٩٩ سيارة مفخخة انفجرت في أسواق بغداد وفي كل واحدة انفجرت كان يجلس انتحاري يقول (الله) قبل ان يفجرّها في وجه الفقراء والبسطاء والاطفال والثكالى.

«الله ٩٩» هو ثورة على التطرف الديني ويريد أن يذكرّنا بان اسماء الله الحسنى ٩٩ تتناقض مع جريمة القتل الوحشي. فهو الكريم العظيم الرحمن الرحيم...) ولا يطلب من عباده قتل الأبراء واحراق عيونهم.

«الله ٩٩» كتاب مليء بالألم والدموع والنار والحديد والديناميت والبؤس والشتائم غير اللائقة الخارجة عن النص. شتائم لا تقبل نشرها أية دار نشر عربية ولا تجرؤ على طباعتها أية صحيفة عربية «محترمة»/ لذلك نشرتها الاندبندنت البريطانية.

يقول الكاتب في احدى قصصه إن طبيبا هرب من داعش ولجأ ليعيش في فندق رخيص للعاهرات والقوادين في بغداد. ولكن صاحب الفندق هدد بطرده الى الشارع اذا لم يدفع الاجرة، فذهب يسرق البيوت، وخلال سطوه على احد المنازل سمع صوت استغاثة من عجوز مشلولة تقول (ماء. ماء). فأسقاها قبل أن تموت لكنها طلبت منه أن يصنع لها شوربة عدس؛ والمشكلة أنه لا يعرف كيف يعدّ شوربة العدس فقامت بتعليمه قبل أن يعرف أن زوجها قتل في الحرب العراقية الايرانية وأن ابنها المهندس نزل من المنزل قبل ثلاثة أيام يشتري لها الدواء، ولكنه قتل في انفجار سيارة مفخخة طائفية في السوق!!!!..

ويواصل القصة ويواصل فتح الجروح التي خبأها العرب عن ذواتهم ولم يجرؤوا على الاقتراب منها.

من جانب آخر كتاب (طفل الشيعة المسموم) هو صرخة ألم مجنونة من مهاجر عراقي كان يعيش في بلد تصل درجة الحرارة فيه الى ٥٤ مئوي وصار يعيش في بلد تصل درجة الحرارة فيه سالب ٥٤ مئوي.. ترفض روحه ويتمزق جسده ويصرخ على رجال الدين السنة والشيعة ويشتمهم كما تشتم طفلة مغتصبيها.

في (طفل الشيعة المسموم) رسائل لا يستطيع أي مسؤول عراقي سماعها/ ولا يستطيع أي معارض يساري قولها/ ولا يجرؤ اي رجل دين على مواجهتها/ ولا يمكن أن يتحملها أي سجان أو زعيم او لص أو طائفي.

لا أنصح أي مجتهد محترم قراءة هذين الكتابين الا اذا كان مجنونا أو سكرانا أو مبعدا أو مهاجرا لا يحمل جواز سفر عربي.

جواز السفر العربي ليس وثيقة تسهل لحاملها التنقل بسهولة وأمان، وإنما لعنة تصيب حاملها بالنحس والخنوع والذل والقهر والانحطاط وعلى جميع الجهات إهانة حامله وتذكيره أنه عبد حقير يعمل عند زعيم لص أو شيخ منحرف جنسيا أو دكتاتور سادي.

أهم شريان نفطي في العالم..
تعرف على مضيق هرمز الذي تهدد إيران بإغلاقه

فيلي / علي حسين علي

«إذا لم يعبر نفط إيران من مضيق هرمز فإن نفط الآخرين (دول الخليج) لن يعبر من المضيق».

هكذا رد قائد القوات المسلحة الإيرانية، اللواء محمد باقري، على إعلان واشنطن وقف الإعفاءات والاستثناءات التي أعطتها لبعض الدول من تطبيق العقوبات الأمريكية التي تفرضها واشنطن على طهران.

ما هو مضيق هرمز؟

مضيق هرمز ممر ملاحي حيوي يربط منتجي النفط في الشرق الأوسط بأسواق آسيا وأوروبا وأمريكا الشمالية وما ورائها، ويقع منذ عقود في قلب التوتر الإقليمي.

يفصل ذلك الممر المائي بين إيران وسلطنة عمان، ويربط الخليج بخليج عمان وبحر العرب. يقع في جنوب الخليج ويفصله عن مياه خليج عمان وبحر العرب، يحده من الشمال إيران ومن الجنوب سلطنة عمان.

يبلغ عرض المضيق 33 كيلومترا عند أضيق جزء منه، لكن الممر الملاحي لا يتجاوز عرضه ثلاثة كيلومترات في كلا الاتجاهين وعمقه 60 مترا فقط.

يحمل المضيق اسم جزيرة هرمز التي تقع في مدخله وكانت في القرن السادس عشر مملكة تخضع لحكم أسرة عربية من عمان. نجح البرتغاليون في احتلالها عام 1515، وفي عام 1632 استطاعت القوات البريطانية والفارسية المشتركة طرد البرتغاليين منها، وهي تتبع لإيران منذ ذلك الوقت.

يبلغ عرض المضيق 33 كيلومترا عند أضيق جزء منه، لكن الممر الملاحي لا يتجاوز عرضه ثلاثة كيلومترات في كلا الاتجاهين وعمقه 60 مترا فقط.

أهم شريان نفطي في العالم

أصبح مضيق هرمز مدار اهتمام العالم اليوم نسبة لأهميته الجيوسياسية والاستراتيجية والاقتصادية، فهو أهم شريان نفطي في العالم تعبره ناقلات النفط الخليجي إلى معظم الدول.

يستوعب من 20 إلى 30 ناقلة نفط يوميا، بمعدل ناقلة نفط كل 6 دقائق في ساعات الذروة — محملة بنحو 40% من النفط المنقول بحرا على مستوى العالم.

تستخدمه البلدان المصدرة للنفط في الخليج: العراق، والكويت والمملكة العربية السعودية والإمارات العربية المتحدة وقطر.

إذ يمر عبر المضيق معظم صادرات الخام من السعودية وإيران والإمارات العربية المتحدة والكويت والعراق، وجميعها دول أعضاء في منظمة البلدان المصدرة للبترول (أوبك).

كما يمر من المضيق أيضا كل إنتاج قطر تقريبا من الغاز الطبيعي المسال. وقطر أكبر مُصدر للغاز المسال في العالم، بحسب رويترز.

قدرت إدارة معلومات الطاقة الأمريكية أن 18.5 مليون برميل من النفط المنقول بحرا يوميا مرت عبر المضيق في 2016، وشكل ذلك نحو 30 بالمائة من الخام وغيره من السوائل النفطية التي جرى شحنها بحرا في 2016.

بينما تقول شركة فورتيكسا للتحليلات النفطية إن ما يقدر بنحو 17.2 مليون برميل يوميا من الخام والمكثفات جرى نقلها عبر المضيق في 2017، ونحو 17.4 مليون برميل يوميا في النصف الأول من 2018.

ومع وصول الاستهلاك العالمي للنفط نحو 100 مليون برميل يوميا، فإن ذلك يعني أن قرابة خُمس تلك الكمية يمر عبر مضيق هرمز.

هل من طرق بديلة لنفط الخليج؟

تسعى الإمارات العربية المتحدة والسعودية لإيجاد طرق أخرى لتفادي المرور بمضيق هرمز، بما في ذلك مد مزيد من خطوط أنابيب النفط، وفي يونيو/ حزيران 2012، أعادت المملكة العربية السعودية فتح خط الأنابيب العراقية السعودية (IPSA).

كما بدأت الإمارات العربية المتحدة باستخدام خط أنابيب نفط حبشان — الفجيرة الجديد من حقول حبشان في أبوظبي إلى محطة نفط الفجيرة على خليج عمان، وتصل سعته إلى 1.5 مليون برميل يوميا، يُستخدم منها نصف مليون برميل بينما تبلغ الطاقة غير المستغلة مليون برميل.

وتظهر بيانات لوكالة الطاقة الدولية عددا من خطوط الأنابيب القائمة التي لا تمر بمضيق هرمز. وتبلغ الطاقة الإجمالية لجميع هذه الخطوط 6.6 مليون برميل يوميا، يُستغل منها 2.7 مليون برميل بينما تصل السعة غير المستغلة إلى 3.9 مليون برميل.

إذ أنه بالإضافة خط الأنابيب العراقية السعودية، يوجد خط بترولاين والذي تبلغ طاقته الاستيعابية 4.8 مليون برميل يوميا، ويُستخدم منها بالفعل 1.9 مليون برميل يوميا بينما تبلغ طاقته غير المستغلة 2.9 مليون برميل يوميا.

وكذلك خط أبقيق-ينبع لسوائل الغاز الطبيعي، وهو خط عامل أيضا تبلغ طاقته الاستيعابية 300 ألف برميل يوميا، ومستغلة بالكامل.

يذكر أن إيران كانت قد وافقت على الحد من برنامجها النووي مقابل تخفيف العقوبات بموجب اتفاق أبرمته عام 2015 مع الولايات المتحدة وخمس قوى عالمية أخرى. لكن واشنطن انسحبت من الاتفاق في 2018. وتخشى القوى الغربية أن تكون إيران تريد صنع أسلحة نووية، وهو ما تنفيه طهران.

ويُكلف الأسطول الأمريكي الخامس المتمركز في البحرين بحماية السفن التجارية في المنطقة.

وحول ما ينتظر المضيق في المستقبل القريب، يقول محللون في «رويال بنك أوف كندا «أر.بي.سي»: «على الرغم من أن وجود الأسطول الأمريكي الخامس من المفترض أن يضمن بقاء ذلك الممر المائي الحيوي مفتوحا، فمن المرجح أن تجري إيران في المستقبل القريب مناورات عسكرية مستفزة وأن تستأنف نشاطها النووي كذلك».

يضيف المحللون: «ربما توحي كل هذه العوامل الجيوسياسية بأن صيفا قاسيا ينتظر الرئيس (دونالد) ترامب بينما يسعى لإبقاء أسعار النفط قيد السيطرة».

تجارة المشروبات الكحولية تنتعش في الموصل بعد أفول الدولة الإسلامية

فيلي / محمد جمال

بعد مرور نحو عامين على استعادة القوات العراقية مدينة الموصل من تنظيم الدولة الإسلامية، تعيد المتاجر الصغيرة التي تبيع المشروبات الكحولية فتح أبوابها بينما تفتتح متاجر جديدة لم يكن لها وجود من قبل.

فيشتري الزبائن زجاجات أو علب الخمور ويضعونها بعد ذلك في أكياس بلاستيكية سوداء، أو يفرغون محتوياتها في آنية بلاستيكية لا يعرف من ظاهرها ما في داخلها.

وكانت الموصل موطنًا لمليوني شخص قبل أن يجتاحها تنظيم الدولة الإسلامية في عام 2014، والذي أعلن عن «خلافة» امتدت إلى سوريا المجاورة. وسيطر التنظيم على الموصل لثلاث سنوات.

وتم فرض حظر على الكحول والسجائر بموجب القواعد الصارمة للجماعة المتشددة. وتم إحراق المتاجر التي تبيع الكحول وتدميرها.

قال نعمت حسن، وهو صاحب متجر خمور، إن التنظيم أحرق متجره في المدينة. وأوضح «حرقوا المحل.. تقريبا كان في بضاعة فوق الأربعين ألف دولار.. حرقوا المحل.. نعم. كنت بالموصل أول ما سقط الموصل.. نفس اليوم طلعت من الموصل. بعدين وراها خبروني جماعتي قالوا حرق المحل مالك».

ومنذ استعادة المدينة، قرر البعض العودة إلى ما تبقى من منازلهم وإعادة بناء متاجرهم. وأعاد حسن فتح متجره وقال إنه لم يواجه أي مشاكل أو عراقيل.

وأوضح «جينا ورا (بعد) الدواعش (تنظيم الدولة الإسلامية).. يعني القوات الأمنية حالياً تسيطر على الموصل.. يعني ماكو أي إشكالات الحمد لله.. لا أكو تهديدات ولا أكو جماعة مثلاً ما عندنا أي إشكالات بالموصل».

وقال عادل جندي وهو أيضا صاحب محل لبيع الخمور، إن هناك الكثير من المتاجر تظهر في الحي مع منح المزيد من التراخيص.

وأوضح «عندي بضاعة كلها أخدوها.. ماخدينها وحارقينها.. والرفوف بالشاكوش كاسرينها، اجيت، كلشي ماكو، قمت أسويه، حوالي شهرين شهرين ونصف، والحمد لله فتحنا».

ومضى قائلا «محلات كثيرة صارت بالموصل. طلعوا (تراخيص) ... لفتح المحلات.. قبل كان 4 محلات بالدواسة هسه ماشاء الله كل منطقة فيها محلات...» بحسب تقرير لـReuters

والعمل جيد بشكل عام والوقت الوحيد الذي يخشى فيه الزبائن الدخول بعد هجوم أو انفجار سيارة ملغومة. وقال جندي إنه بمجرد أن تتلاشى مشاعر الذعر الأولى، يصير الأمر كالمعتاد.

ويُسمح فقط لأفراد الأقليتين الايزيدية والمسيحية في العراق بالحصول على تراخيص للاتجار بالكحول، لأن الكحول يحظره الإسلام.

وشهدت الموصل عدة تفجيرات بالقنابل في الشهور الماضية. وفي هجوم وقع في شهر مارس/آذار، انفجرت سيارة مملوءة بالمتفجرات مما أسفر عن مقتل شخصين وإصابة 24 آخرين بالقرب من جامعة الموصل.

ثلاثي بغداد.. عائلة القيماقجي

احتضنت قاعة الأورفلي للفنون في عمان مساء يوم الاثنين 2019/4/22، حدثًا فنّيًا فريدًا من نوعه، مميّزًا بأسمائه، غريبًا في مواضيعه، غطّا جدران قاعتها الرحبة وأروقتها، فقد أقامت عائلة القيماقجي، معرضًا لثلاثة من أبناءها، من جيل الرواد، هم ثلاثة أطباء موهوبين: إحسان، وأكرم، وأنور. أولاد أحمد القيماقجي، الشخصية البغدادية الوقورة ومن وجهائها المعروفين، وهو عم الفريق الركن رفيق عارف، رئيس أركان الجيش في العهد الملكي وزوج ابنته لميعة، في نفس الوقت.

صفوة فاهم كامل

صورة الجد حسين القيماقجي، وصورة أبنه أحمد القيماقجي، وبينهما الآنسة هيلة حفيدة الأبن محمد أنور أحمد القيماقجي

لقطة تذكارية جامعة للمعرض، وضيوف المعرض، ولوحات المعرض، وأصحاب المعرض

جانب من الحضور الكثيف والمميّز للمعرض

المعرض حمل عنوان: (ثلاثي من بغداد ... عائلة القيماقجي) نظّمَ هذا المعرض وأشرف عليه الأشقاء محمد ومؤيد وأحمد أولاد أنور القيماقجي، إحياءًا لذكرى والدهم وعمّيهم وجدهم، وعرفانًا لمسيرتهم الفنية الطويلة، ولكي يطّلع هذا الجيل من العراقيين على الإرث العظيم للفنانين الرواد. لذلك فهو ليس معرض ربحي تجاري أو أن لوحاته معروض للبيع بقدر ما هو تحرير هذا الإرث العظيم من الجدران الحبيسة لبيوت العائلة وفك أسرها من خزائنها ونقلها إلى مديات أبعد وفضاءات أوسع، تسمح لعين الزائر التمتع بالفن الجميل واستذكار الماضي الأنيق لأخذ العبر والتجارب من عبق ذلك الزمن.

استمر جمعْ هذه الأعمال والمقتنيات الشخصية للعائلة ردحًا من الزمن، حتى نضجت فكرة إقامته في عمان في نسخته الثانية. يُذكر إن المعرض الأول أوته قاعة دفرنت (Different) وسط العاصمة البريطانية لندن منصف العام الماضي 2018. وهناك فكرة جادّة تراود الأشقاء باهتمام أيضًا لنقل هذا المعرض إلى العراق ودولة الأمارات ليطّلع عليه جمهور أكثر من العراقيين ومحبي الفن الأصيل.

عائلة القيماقجي، عائلة عريقةبتاريخها،جاءت إلى بغداد

قبل 400 سنة قادمة من مدينة خانقين وسكنت بداية القرن الماضي في محلة جديد حسن باشا، إحدى محلات بغداد المرموقة وقتئذ التي يعود تاريخها إلى العهد العثماني، وحملت هذا الاسم نسبة إلى والي بغداد، حسن باشا (1704-1723) في بيت كبير نسبيًا يطلّ صالونه على شارع الرشيد مباشرةً قرب جامع الحيدر خانة. وفي عام 1939، انتقلت العائلة إلى مدينة الأعظمية، في محلة نجيب باشا. وفيها أكمل هؤلاء الشباب الثلاثة تحصيلهم العلمي في الكلية الطبية الملكية العراقية، ونالوا تخصصات شتى وخدموا بلدهم بإحسن وجه.

في العراق الحديث وعلى مدى قرن كامل من تاريخه، برز العديد من أطباءه اللامعين بمهن ومواهب وهوايات أخرى إضافة إلى مهنة الطب، من أبرزها، الفنون التشكيلية بفروعها، التي امتهنها هؤلاء الثلاثة الأكارم، وشكلوا فريقًا عائليًا، وثّقوا العديد من الأعمال الفنية والشخوص والطبيعة العراقية على مدى نصف قرن من الزمن.

فالأخ الأكبر د. إحسان، (1907-1975) تخَصصَ في الأشعة وأول من أدخل الأشعة للعراق وأول مدير للأشعة في المستشفى الملكي، عشق فن النحت والتصوير الفوتوغرافي في وقت شهد اهتمامًا وتطورًا ملحوظًا بها من قبل الشباب. وله توثيق نادر للعديد من مدن العراق ولقطات من الحياة العائلية والأصدقاء.

أما الأبن الثاني د. أكرم، (1909-1979) تخصّص جراحة عامة، ومن الأوائل على دفعته في الكلية. عمل في مستشفى الكرخ والراهبات. فقد تتلمذ على يد أحد أبرز فناني العراق في الفن التشكيلي هو الرسام الكبير عبد القادر الرسام، وهو صديق مقرّب لوالدهم مما مكنه من تعلّم فنونها وأسرارها وقد برزت موهبته الفذّة في هذا المضمار وبرع فيها من خلال الرسم بالزيت على الكانفاس وبأسلوب واقعي متقن حيث جمع بين المحلية والعالمية، حتى أنشأ أستوديو في بيته يزاول هوايته فيها وبقيَّ يمارس فن الرسم إلى آخر أيام حياته.

والشقيق الأصغر د. أنور، (1914-1996) تخصّص بالولادة والنسائية، وعملَ في المستشفى الملكي، ومديرًا لمستشفى الهلال الأحمر، ومستشفى الفردوس. شغفَ فن الرسم الكاريكاتوري وتميزت رسوماته بقوة التخطيط مستخدمًا القلم الرصاص والحبر الأسود وعشق أيضًا الرسم بالألوان المائية متأثرًا بصديق العائلة سعاد سليم (شقيق جواد ونزار سليم) وكذلك مدرسة الفنان عبد الكريم محمود، حيث وثّق عددًا من الوجوه العراقية السياسية والعالمية مرورًا بوجوه العائلة والأقارب والأصدقاء.

لذلك فإن هؤلاء الموهوبين الثلاثة تركوا بصمة واضحة في مجال الفن وبرزوا فيها بحرفية عالية كرواد أوائل لهذه الحركة، بعد تأسيس الدولة العراقية، إضافة إلى تفوقهم في مجال الطب البشري.

معرض (ثلاثي من بغداد ... عائلة القيماقجي) في قاعة الأورفلي، افتتحته السفيرة العراقية في الأردن السيدة صفية السهيل، وحضره جمهور مخملي غفير من أبناء الجالية العراقية في الأردن وضيوفهم، ومن متذوقين الفن التشكيلي العراقي والفن بصورة عامة، غصّت بهم قاعة المعرض.

ضمَّ المعرض على دفّات جدرانه، العديد من اللوحات الفنية، وكل حسب توجهه الأخوة الثلاثة واهتمامه، لكن تصدّرت مقدمة المعرض أربعة لوحات بريشة أربعة من عمالقة الرسم في العراق وأبرزهم وهم عبد القادر الرسام، وفائق حسن، ونوري الراوي وسعاد سليم، مهداة لرب العائلة المرحوم أحمد، وهذه اللوحات أصلية ونادرة لا تقدّر بثمن في يومنا هذا باي حال من الأحوال. أما اللوحات الزيتية فقد بلغت سبعة وعشرين لوحة بإحجام متقاربة رُسمت بريشة الأبن الثاني الدكتور أكرم، وفيها تعبير صادق عن الواقعية وتميّزت بدفء اللون ووضوح الفكرة والتعبير...!

في جانب آخر من المعرض عُرضت أكثر من خمسة وتسعين صورة فوتوغرافية جمعتها عدسة الدكتور إحسان، وثّقت بمجملها طبيعة الحياة العراقية، خلال القرن الماضي في البر والنهر ومواقع تاريخية، وأحداث سياسية، أهمها ملف صوري لمسيرة تتويج الملك فيصل الثاني في شوارع بغداد عام 1953، وغيرها من الصور ذات الأصالة والعراقة معًا، تجعلك تقف أمام كل صورة باهتمام وتركيز ويأخذك الحنين والخيال للماضي البسيط وعبقه...!

كما ضمَّت القاعة الثانية للمعرض أكثر من 80 لوحة، رسمت بقلم الرصاص تارةً، وبالحبر الصيني تارةً أخرى، بأنامل الشقيق الأصغر للعائلة الدكتور أنور. تميّزت هذه الصور بكاركتوريتها المعبّرة ورمزيتها لشخصيات سياسية وبرلمانية معروفة خلال حقبة العهد الملكي وأيضًا لأصدقاء مقربين له وزملاءه في الدراسة، أيام تخصصه الطبي في لندن. أما لوحاته المائية فطرزت جدران القاعة أربعة لوحات متفرقة في الموضوع ... والمعنى ... واللون...!

قُدّم في المعرض أيضًا كتاب أنيق في هيكله وشامل في تصميمه، طبعته دار الأديب البغدادية، احتوى بين دفّتيه على كل الصور المعروضة في المعرض، كتوثيق وَرَقي، يُزيّن المكتبة البيتية، وجَسّدت صفحات الكتاب أيضًا السيرة التاريخية العطرة للعائلة.

ومن طريف الكلام أن بيت عائلة القيماقجي في الأعظمية كان ملاصق من الخلف لبيت جدي المرحوم فتحي صفوت، وكانت العلاقة بينهما عائلية وحميمة، حيث للسيد أحمد القيماقجي، مجلس ثقافي أسبوعي في صالون بيته، كان يرتاده جدي مع نخبة من الشخصيات الأدبية ووجهاء مدينة بغداد، أبرزهم الوجيه ياسين باشا الخضيري، الذي تصاهر ابنه الدكتور أنور مع حفيدته لاحقًا.

في أحد تلك الأيام الخالية زار الدكتور أكرم، جدي فنان النحت فتحي صفوت في مشغله في بيته -وهو أول نحات في العراق-لعمل تمثال نصفي له، فاستلقى الدكتور أكرم على طاولة العمل وغطّى وجهه بمادة الجبس البيض لعمل قناع سلبي لتقاطيعه وجهه ومن ثُمَّ بدءَ بعدها بإكمال بقية تفاصيل التمثال حتى أنجزه بعد أيام وأهداه له، تعبيرًا عن عمق المودّة وحسن الجيرة بين العائلتين. وللأسف لم أحضِ بمشاهدة هذا التمثال ولا صوره له في هذا المعرض، ولم يبقى له أي أثر حتى لدى عائلة القيماقجي، وأولاده وأحفاده.

رحمَ الله هذه العائلة العريقة المتميزة والموهوبة: الجد الكبير حسين، والأبن الوجيه أحمد وأولاده الأطباء إحسان، وأكرم، وأنور، وأحفاده الأبرار محمد، ومؤيد، والدكتور أحمد، وأبناء الأبناء ومن بعدهم إلى يوم يبعثون.

الأطباء الفنانين أكرم، وإحسان، وأنور، أولاد احمد حسين القيماقجي رحمهم الله جميعًا

مدوّن هذه المدوّنة وإلى يمنيه الأشقاء د. أحمد، ومؤيد، ومحمد، وفي الخلف عدد من تخطيطات ولوحات والدهم الدكتور أنور القيماقجي

ترامب هزمه العالم وإنتصر على العرب

هادي جلو مرعي

من سوء الحظ أن تكون البلاد العربية في أغلبها سهلة التضاريس ومنخفضة وتنزل عليها وتمر منها الحضارات والشعوب، وتطالها الغزوات، وتكون مرتعا لأطماع الغرباء أيا كانوا عبر تاريخ ممتد لآلاف من السنين، فكل من يحيط بنا يغزونا ويستولي على خيراتنا، وحتى الطوائف والديانات المهزومة في العالم تأتي لتأخذ حصتها منا كما في فلسطين المغتصبة، أو أن تأتي دولة مجاورة وتحكم بلدا بأكمله، أو أن تأتي دولة عظمى من مسافة قصية، وتنهب الثروات، وتؤسس القواعد، وتنشر الجيوش مستغلة تنازع العرب بينهم، أو تنازع المسلمين وخصوماتهم الفارغة، وربما جشعهم وطمعهم ببعض.

تخيلوا إن الرئيس ترامب أهين من الفتى المدلل الكوري الشمالية وهو يتوسل لقاءه، وقد إلتقاه لمرتين بغية تفكيك برنامج بيونج يانج النووي، وطلب من الروس والصينيين حمله على فعل شيء يرضي غرور سيد البيت الأبيض، لكنه في النهاية أرسل صواريخه على بحر اليابان، وهدد جزر المحيط الهادي وسواحل أمريكا، ومازال يتوعد بالمزيد، بينما فشل الرئيس ترامب في الحصول على أي مكسب من تواصله مع الرئيس الروسي فلاديمير بوتين في ملفات عدة إقتصادية ونووية وسياسية، وتراجعت واشنطن في ملف أوكرانيا وسوريا أمام الدب الروسي، وفي فنزويلا وبقاع من العالم لم تتمكن الإدارة الأمريكية من كسر إرادة مناوئيها، فغيرت المسار قليلا.

وفي الملف الإيراني يبدو العالم متحيرا، فمع كل هذا الإنفاق المالي الكبير من العرب، وبالرغم من عديد القوات، ونوع التسليح في المنطقة إلا إن إيران ماتزال متماسكة، وتدلي بتصريحات واثقة، ووجهت عدة رسائل لحلفاء واشنطن في المنطقة، وهددت وتوعدت بمالديها من مخزونات، وماتمتلكه من قوة غير معلنة، وحلفاء يمكن أن يضربوا في اليمن ولبنان والعراق وسوريا، وفي الخليج كله، فلاندري أتأتي الضربة من إيران ذاتها، أم من الحلفاء، وربما تشي الحوادث الأخيرة في الإمارات وسواحلها والمملكة العربية السعودية بخطورة الموقف، ومايتطلبه من هدوء في التفكير، فالمعركة ليست لعبة، ومن لم ينتصر قد ينتقم، والعرب ليسوا بحاجة الى المزيد من المصائب، فإسرائيل ذاتها قلقة ومترددة، وبدأت تخفف من لهجتها، بينما الأمريكيون يتحدثون عن صفقة القرن، وعن ورش عمل في البحرين لتأمين حضور قوي يدعم الصفقة التي تريد واشنطن بها تصفية القضية بالكامل.

هذا هو ترامب الذي على مايبدو لم يتمكن من تحقيق نصر على أي عدو غير عربي، ولكنه منتصر على العرب.

حفر قناة بحرية من الخليج إلى النجف ... من أساطير الوهم ؟ !

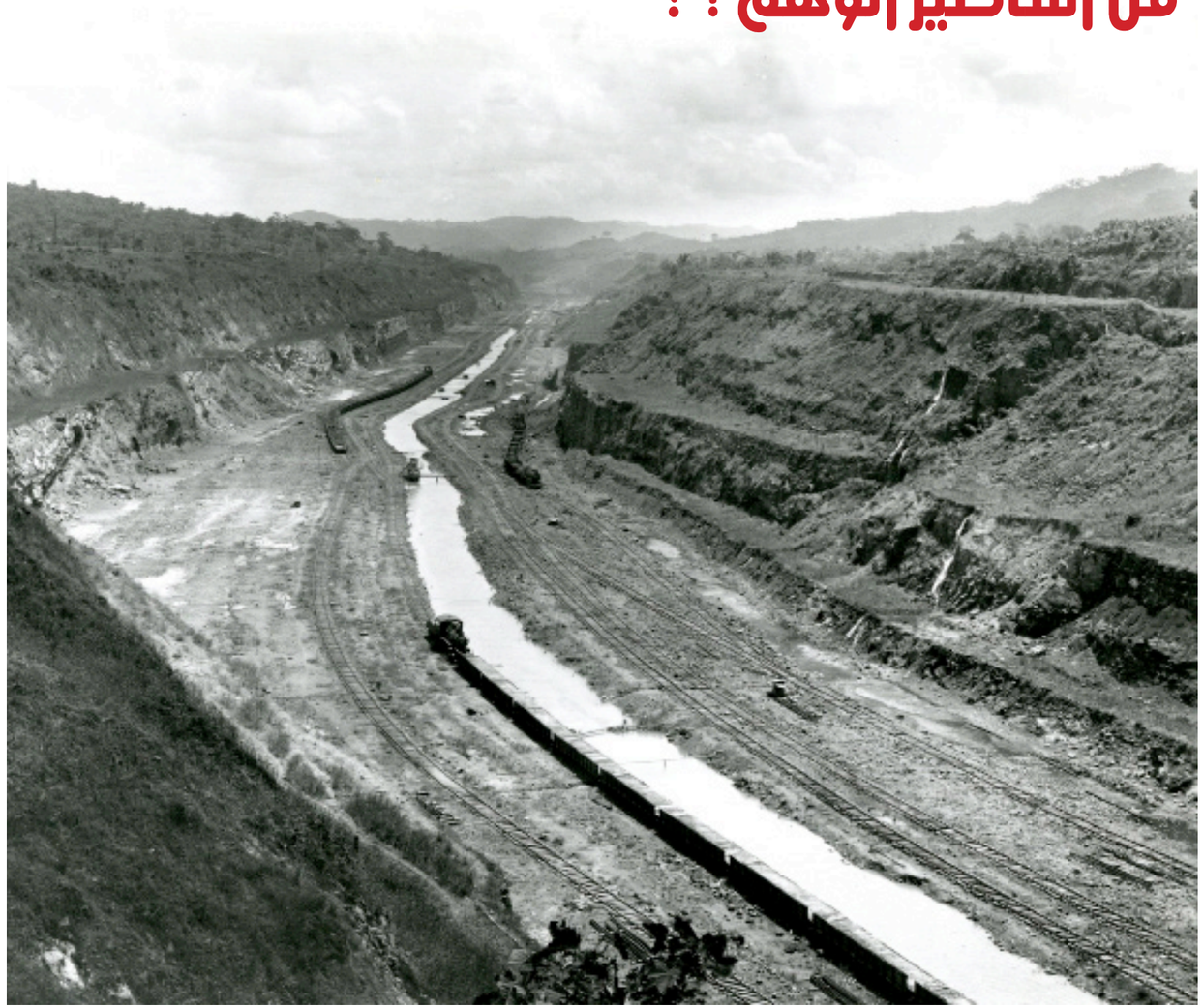

مشروع شق قناة بحرية من الخليج العربي إلى النجف الأشرف بطول 550 كم وعرض 100 متر وعمق 20 متر كمعدل لأن ارض النجف مرتفعة عن سطح البحر هذا يعني نحتاج حفر 1.1 مليار متر مكعب

عامر عبدالجبار

كلفة حفر المتر المكعب الواحد هي 14 دولار يعني كلفة الحفر الكلية 15.4 مليار دولار ناهيك عن كلفة الجسور والطرق وإنشاء ارصفة ومخازن وساحات خزن ومساحات الشاحنات وأبنية الدوائر ذات العلاقة والخدمية في ميناء النجف ربما الكلفة تتجاوز 20 مليار دولار اي تعادل أكثر من ستة أضعاف انشاء ميناء الفاو الكبير!!!

ناهيك عن ضرر امتصاص الأرض للمياه المالحة وتلوث المياه الجوفية وأضرار الأراضي الزراعية التي تمر فيها هذه القناة المزعومة..

هل تعلم كم هي ايرادات هذا المشروع فإن ايرادات وزارة النقل من جميع الموانئ :ميناء البصرة النفطي والعمية وأربعة منصات بحرية للتصدير وميناء ام قصر الشمالي وميناء ام قصر الجنوبي ومحطة العراق للحاويات والأرصفة الجديدة في ام قصر وميناء خور الزبير وميناء ابو فلوس وميناء المعقل تتراوح حوالي 250 مليون دولار في السنة وهذه ايرادات وليست أرباح فإذا توقعنا ميناء النجف يشكل 10%منها بأعلى تقدير فستكون ايراداته 25 مليون دولار سنويا يعني المستثمر يحتاج 800 سنة لاسترداد أمواله بدون احتساب الكلف التشغيلية والصيانة للميناء والقناة البحرية وللعلم بأن معدل عمر الميناء من 25 الى 30 سنة... اعتقد الذي نشر هذه الفكرة يتحدث في الخيال والوهم أو من قصص اساطير 5000 سنة قبل الميلاد ولم يفكر بشيء اسمه جدوى اقتصادية ..

نعم هنالك مشاريع لحفر قنوات طويلة ولكنها ذات جدوى اقتصادية كبير لاستحداث ربط بحري ذو منفعة كبيرة

في الإمارات تم حفر قنوات بحرية قصيرة داخل البلد الغرض منها خلق مساحة مائية لإنشاء فنادق على سواحل لزيادة الجمالية وهذه المشاريع ذات جدوى اقتصادية ولاسيما بأن موازنة العراق تعاني من عجز يقدر 28 تريليون دينار ومشاريع فاشلة ووهمية وأصبح من الدول المتصدرة لقائمة الفساد في العالم وأغلب المشاريع الاستراتيجية متلكئة منذ عدة سنوات وهيئة الاستثمار في العراق منذ تأسيسها قبل أكثر من 12 سنة ومنحت أكثر من 1300 إجازة استثمار لغاية عام 2017 ولم نقطف ثمار مشروع واحد كبير ومعتبر كاستثمار فعلي... ويأتي المتبطر ليطرح علينا مشاريع من أساطير خيال ما قبل الميلاد بخمسة آلاف سنة..

وأما مدينة النجف الأشرف تستحق ان يكون فيها ميناء وكذلك الحال لجميع محافظات العراق وقد قدمت دراسة بذلك وفقا الجدوى الاقتصادية ولكن بشرط أن يكون ميناء جاف لا يكلف أكثر من 100 مليون دولار... وكفى العراقيين شر المشاريع الوهمية والخيالية!!

ضجيج الحرب أفقد الآلاف سمعهم في الموصل

فيلي / مشتاق رمضان

أسفرت تسعة أشهر من غارات القوات العراقية مدعومة بطيران التحالف الدولي، إضافة إلى السيارات المفخخة والطائرات المسيرة والعبوات الناسفة التي كان يفجرها المقاتلون، عن تزايد المشاكل في السمع لدى سكان الموصل.

عَلِيّة علي، امرأة تبلغ من العمر 59 عاما، فقدت زوجها وسمعها خلال معارك استعادة مدينة الموصل من سيطرة المقاتلين قبل نحو عامين، حينما أغارت طائرة حربية على منزلها، ليصير حالها حال الآلاف من سكان المدينة الشمالية التي عادت إلى سيطرة الدولة في تموز/ يوليو 2017، ممن يعانون من اضطرابات في السمع وصفير في الأذنين، أو أصيبوا بصمم تام.

تقول علية: «فقدت سمعي تقريبا قبل سنتين بعدما قصفت طائرة منطقتنا أيام تحرير الساحل الأيمن (الشطر الغربي من الموصل)»، دمر منزلها وأصيب زوجها بـ«حروق خطيرة للغاية»، ومنذ ذلك الحين، باتت علية مضطرة إلى التكيف مع العالم الخارجي الذي لا تسمع له صوتا، وغير قادرة على تلقي علاج بعدما فقدت كل ما تملك خلال القصف.

وباتت العيادات الخاصة البديل الوحيد المتوفر في الموصل اليوم، بعدما أسفرت الحرب عن تراجع أعداد أسرة المستشفيات ستة أضعاف، وهناك اليوم نحو ألف سرير لقرابة مليوني شخص.

وتولت منظمة «داري» الإنسانية العام الماضي إعادة تأهيل وافتتاح أجنحة عدة في مستشفيات المدينة، لاستقبال الحالات الطارئة والولادات. وافتتحت أيضا مركز استقبال مجانا لمشاكل السمع.

وقد أجرت علية فحصا في هذا المركز على غرار فتحي حسين (65 عاما) الذي لم يعد يسمع شيئا تقريبا منذ سقوط «ثلاث قذائف هاون» على منزل في غرب الموصل ربيع العام 2017.

وتبذل الكوادر الطبية والتمريضية في الموصل جهودا كبيرة لمعالجة المرضى من كل الأعمار، الذين تكتظ بهم قاعات الانتظار.

ونقلت وكالة «فرانس برس» عن أخصائي السمع والتخاطب محمد سعيد، قوله: «استقبلت وحدة السمع والتخاطب في المستشفى الجمهوري أكثر من ألفي مصاب باضطرابات ناتجة عن القصف والتفجيرات من كلا الجنسين من مختلف الأعمار، ووزعت عليهم ألفي سماعة منذ افتتاح الشعبة قبل عام تقريبا»، مبيِّنا أن الحالات الأخرى «المستعصية» يتم تحويلها إلى مستشفيات بغداد، لزراعة قوقعة الأذن الإلكترونية غير المتوفرة حاليا في الموصل.

ويؤكد سعيد أن «الأعداد أكبر بكثير من المسجلة لدينا، لأن بعض المصابين راجعوا عيادات خاصة أو أخرى خارج الموصل والعراق. وهناك آخرون لم يراجعوا المستشفى حتى الآن».

وبحسب مصدر طبي في الموصل، شهدت المستشفيات المؤقتة ومستشفى الموصل العام خلال الأسابيع التي أعقبت استعادة المدينة، توافد بين «15 إلى 20 مراجعا يوميا يعانون مشاكل في السمع». قد تكون الحالات عابرة بالنسبة للبعض لكن «بعض المصابين قد لا يحالفهم الحظ في الشفاء»، وفق الطبيب محمد صلاح أخصائي الأنف والأذن والحنجرة، معيدا السبب إلى أن «الخلايا العصبية السمعية تمزقت جراء الأصوات الشديدة القوة» في الحرب الضروس التي صنفت بين الأعنف في التاريخ.

ويؤكد صلاح أن عددا كبيرا من هؤلاء، وبينهم أطفال، تعرض إلى «نزف دموي عند سماع دوي سقوط القذائف، من دون أن يتعالجوا».

واليوم، رغم مرور عامين على انتهاء المعارك، «لا تزال العيادات الخاصة تغص بالمراجعين الذين يعانون من مشاكل سمعية»، غالبا ما يتطلب العلاج سواء بالمعدات أو بالأدوية، وقتا طويلا خصوصا بالنسبة للأصغر سنا.

ويقول سعيد إن «فقدان السمع يعني غالبا اضطراب النطق أيضا لدى الأطفال (...) وهم في حاجة إلى علاجات أخرى غير متوفرة لدينا الآن» في الموصل.

ويعاني مهند (5 سنوات) من صعوبة في النطق، لكنه يقول بكلمات متلعثمة وهو يتوارى خلف أمه الحزينة: «أريد الذهاب إلى المدرسة مثل ابن جارنا أحمد»، فيما تعرب أمّه التي تبلغ من العمر 30 عاما، عن قلقها على مستقبل ابنها رغم محاولاتها العديدة لعرضه على المختصين لعلاجه. وقد يحرمه الصمم من مواصلة دراسته الابتدائية، في بلد تندر فيه المدارس التي تعنى بذوي الاحتياجات الخاصة.

وتقول أم مهند إن «الفقر وعدم وجود مستشفيات تخصصية حالت دون معالجته»، ورغم ذلك، تخوض هذه المرأة سباقا مع الوقت أملا في أن يتمكن مهند من الالتحاق بباقي الأطفال والجلوس على مقعد في العام الدراسي المقبل الذي ينطلق في موسم الخريف.

مسلسل رمضاني عراقي يثير جدلا وغضبا.. وصناعه فخورون

فيلي / سندس مسرزا

فى يشاهد مخرج داخل استوديو في بغداد، بطلاً من أبطال عمله التلفزيوني، يرفع سكيناً على رقبة ممثل زميل في إعادة إحياء لصناعة الترفيه بالعراق، لكنه كذلك يثير جدلاً كبيراً.

وتدور أحداث مسلسل «الفندق»، في فندق يملكه روائي يسجل ويرصد حياة ضيوفه، وهم يصارعون ضد العنف، أو يقعون في الحب.

ويعرض المسلسل الذي صُنع بميزانية صغيرة، في شهر رمضان حيث تلتف الأسر حول أجهزة التلفزيون لتتناول الإفطار بعد الصيام.

ويتصدى المسلسل لمواضيع حساسة مثل الدعارة، وتعاطي المخدرات، والاتجار بالبشر، ما أثار انتقادات عراقيين محافظين.

«نحن الضوء»

وقال حسن حسني، وهو ممثل سابق ومخرج المسلسل، إن فريقه فخور بالمساعدة في إحياء المشهد الثقافي في العراق.

وأضاف «الفن والثقافة والأدب، من الأولويات، يعني السلاح قد يخطىء لكن الفن لا يخطىء، خاصةً من الناس الحريصين على المجتمع، وعلى ما يدور في المجتمع، ومن هموم المجتمع، والأحداث الذي يمر بها المجتمع.. الآن رسالتنا الإنسانية نقدم للناس، ونفتح بعض النوافذ المغلقة، وبعض النوافذ غير واضحة حين تفتح يدخل الضوء، نحن الضوء». بحسب رويترز

حلم.. أمان

وانهارت تقريباً صناعة الترفيه في العراق خلال 16 عاماً من الحرب، منذ الغزو الأمريكي في 2003 إلى الحرب الأهلية الطائفية، وفي الآونة الأخيرة خلال الحرب ضد داعش.

وبالنسبة لحسني، فإن العمل في مسلسل في بغداد، هو حلم كان بعيد المنال، إذ غادر البلاد في 1996 عندما سحقت العقوبات الدولية ضد حكومة صدام حسين الاقتصاد العراقي، وجعلت من الصعب عليه كسب المال بالتمثيل، وكان ينتظر الاستقرار في بلاده، وذهب إلى لبنان، وسوريا، والسعودية أين واصل التمثيل والإخراج.

وقبل خمسة أشهر، سنحت له الفرصة بعد أن أقنعه الأصدقاء والزملاء بأن العراق أصبح آمناً بما يكفي للعودة.

المجتمع العراقي

ويقول علي جعفر السعدي، وهو أحد منتجي العرض، إن الفن في رأيه لا يحل المشاكل، ولكنه يسلط الضوء على مشاكل معينة في المجتمع.

ويضيف «الدراما أو بالحقيقة الفن بشكل عام إن وجد في مكان لا يمكن أن يوجد إلا في مكان آمن، في مكان نوعاً ما مستقر، بدأ إذاً دوران عجلة الدراما، وهذا شيء رائع».

ورغم أن الكثير من العراقيين كانوا سعداء لمشاهدة إنتاجهم المحلي على شاشات التلفزيون، إلا أن آخرين انتقدوا بشدة المحتوى المثير للجدل في الحلقات.

وندد مشاهدون، وأعضاء لجنة الثقافة بالبرلمان بتصوير التدليك «المساج»، ومشاهد في ملهى ليلي، وتعاطي الكحول، والمخدرات، وقالت اللجنة الثقافية إن العرض يتناقض مع قيم المجتمع العراقي، وقواعده.

مراجعة النفس

وقال محمود أبو العباس، الممثل المخضرم ونجم المسلسل، إن بعض المواضيع قد يكون من الصعب مشاهدتها، لكنها تصور الواقع، وأضاف أنهم لا يسعون لتشويه صورة المجتمع العراقي، بل إلى تذكير الجماهير بأن من الواجب النظر إلى الداخل ومراجعة النفس.

ومضى قائلاً «ربما المتلقي العادي يجد صعوبة كبيرة في تلقي مثل هذه الأفعال، لكن الحقيقة، هي واقع ملموس نحاول من خلال الدراما أن نرصدها، لا فقط لعرضها لتشويه المجتمع العراقي، وإنما نحاول من خلال هذه الصور أن نوكد للمتلقي أنك بحاجة لمراجعة النفس، وبحاجة إلى التثقيف».

العراق يوازن بين حقوق الأسرى والخوف من ظهور تنظيم إسلامي جديد

فيلي / ياسر عماد

يقول المزارع العراقي شاكر صالح إنه كان يشعر بالخوف من تنظيم الدولة الإسلامية لكن خوفه من هزيمته كان أعظم. وتتمثل مشكلته في إقناع الناس بأنه لم يكن يؤيد المتطرفين.

فعندما أخرجت القوات العراقية التنظيم من مدينته بمحافظة صلاح الدين الواقعة شمالي بغداد رحل صالح مع التنظيم المتطرف الذي اشتهر بين خصومه باسم داعش. وبقي قدر ما استطاع في دولة الخلافة التي أعلنها التنظيم وهي تتقلص رويدا رويدا.

قال صالح (49 عاما) «اعتقدنا أن الفصائل ستقتلنا لأننا كنا نعيش تحت حكم داعش. ولذلك هربنا» مشيرا إلى الفصائل الشيعية التي ساعدت في إلحاق الهزيمة بالتنظيم.

وأضاف «هذا هو السبب الذي دعانا للبقاء مع داعش. تعودنا عليهم وكنا نعرف ما علينا أن نفعله للبقاء على قيد الحياة».

ويعيش صالح الآن في مخيم الهول مترامي الأطراف الخاضع للحراسة على الجانب السوري من الحدود حيث يعيش ألوف من أنصار تنظيم الدولة الإسلامية المتمسكين بأفكاره بين 70 ألفا من العراقيين والسوريين وغيرهم.

ويركب بعضهم سيارته التي يستعملها كسيارة أجرة لكسب رزقه إذ يتقاضى دولارا عن كل رحلة.

وقالت امرأة سورية في المخيم ذكرت أن اسمها فاطمة لرويترز «إذا أذن المولى ستعود الخلافة».

ويستعد العراق لإعادة مواطنيه من مخيم الهول الذين يتجاوز عددهم 30 ألفا. لكنه يواجه معضلة في تقرير مصيرهم وكيفية التعرف على من كانت

تربطهم صلات حقيقية بتنظيم الدولة الإسلامية ومن وجدوا أنفسهم عالقين في دولة الخلافة.

وتعني صعوبة التمييز بين هذين الفريقين اللذين ينتمي أفرادهما في بعض الأحيان لعشيرة واحدة في الهول أن كثيرين من أمثال صالح يواجهون البقاء محتجزين لفترة طويلة بمقتضى الخطط التي تعكف الحكومة على دراستها.

ويقول حقوقيون وجماعات إغاثة إن بغداد تخلت في الآونة الأخيرة عن فكرة بناء مخيم منفصل لاحتجاز القادمين من مخيم الهول فيه وذلك بعد أن اعترضت عليها وكالات الإغاثة التي تعتمد عليها بغداد في إعالة مئات الآلاف من المهجرين.

ويقول مسؤولون وجماعات الإغاثة والمنظمات الحقوقية إن أحدث اقتراح عراقي يقضي بوضعهم في مبان وهياكل لها صفة الدوام في مناطق معزولة تخضع لحراسة قوات الأمن.

وقال علي بياتي عضو المفوضية العليا لحقوق الانسان في العراق وهي هيئة شبه رسمية إن المخيمات مؤقتة ولا يمكن أن يعيش فيها الناس إلى الأبد.

وأضاف أن الحل الوحيد هو تخصيص مناطق تخضع للمراقبة والحماية من جانب الدولة وتزويدها بالخدمات والعمل على دمج هؤلاء الناس.

وقال عدد من العاملين في مجال المساعدات إن وكالات الإغاثة أكدت أنها لن تقدم دعما لمخيم احتجاز جديد أو لمنطقة اعتقال وذلك بسبب احتمال

وكالات الإغاثة أكدت أنها لن تقدم دعما لمخيم احتجاز جديد أو لمنطقة اعتقال وذلك بسبب احتمال حدوث انتهاكات حقوقية

حدوث انتهاكات حقوقية. وتسعى الوكالات وفقا لخطة اطلعت عليها رويترز لوضع من يجتازون الفحص الأمني في مخيمات النازحين القائمة.

وامتنعت وزارة الهجرة والمهجرين العراقية ورئاسة الوزراء عن التعليق على الخطط الحالية للمحتجزين في مخيم الهول.

* مشكلة عالمية

لأن أغلب من يعيشون في مخيم الهول خرجوا من آخر قطعة من الأرض كانت تحت سيطرة تنظيم الدولة الإسلامية في شرق سوريا فليس من السهل تمييز أصحاب الفكر المتطرف عن غير المتطرفين وضمان ألا تغير المجموعة الثانية آراءها.

وقال مسؤولون غربيون إن الأمن العالمي قد يتعرض للخطر مرة أخرى إذا أخطأت بغداد في تقديراتها مثلما حدث عندما سيطر تنظيم الدولة الإسلامية، الذي خرج من عباءة تنظيم القاعدة بعد أن استغرقت هزيمته سنوات، على مناطق سنية في العراق بين مجتمعات كان أفرادها يشعرون بأن الحكومة التي يهيمن عليها الشيعة تضطهدهم.

وقد تم اعتقال معظم العراقيين الذين تربطهم صلات واضحة بالتنظيم مثل المسلحين وأفراد أسرهم ونقل بعضهم إلى العراق لمحاكمتهم.

ويقول كثيرون ممن يعيشون في المخيم الذي تسيطر عليه قوات من كورد سوريا تدعمها الولايات المتحدة إنهم لا يؤيدون الدولة الإسلامية لكنهم تمكنوا من العيش تحت حكمها القاسي بتجنب لفت الأنظار إليهم.

ويعيش صالح وعراقيون آخرون من منطقته في خيام منفصلة عمن يشتبه أنهم من المقاتلين في مخيم الهول ويصف الأجانب المحتجزين في منطقة أخرى بأنهم «متطرفون».

وتقول الحكومة إن إبعادهم عند عودتهم إلى العراق عن المخيمات الحالية والمناطق السكنية سيحميهم من اعتداءات الناشطين الذين عانوا تحت حكم الدولة الإسلامية ويسهم في تجنب انتشار الأفكار المتطرفة.

وتقول منظمة هيومن رايتس ووتش التي تتخذ من نيويورك مقرا إن من الممكن نقل المقيمين في مخيم الهول الذين يعتبرون مصدر خطر لمشروعات سكنية مهجورة أو لم يكتمل بناؤها أو في حاويات يتم تحويلها إلى مساكن بدلا من المخيمات.

وقالت بلقيس ويل الباحثة في المنظمة «ما يفكرون فيه الآن أكثر استدامة. وهذا يعني أنهم يتوقعون احتجاز الناس هناك لفترات أطول».

وسبق أن قالت المنظمة إن مثل هذه الخطط تمثل انتهاكا للقانون الدولي الذي يمنع الاحتجاز التعسفي دون محاكمة.

وتريد بغداد أن تتجنب تكرار تجربة معسكر بوكا الذي كان مركز احتجاز تديره الولايات المتحدة وعمل فيه أبو بكر البغدادي زعيم تنظيم الدولة الإسلامية الذي لا يزال مطلق السراح على توسيع شبكة المتطرفين خلال الاحتلال الأمريكي للعراق.

وقال رئيس الوزراء العراقي عادل عبد المهدي في وقت سابق من العام الجاري إن ثمة فرقا بين الأسر التي احتجزها داعش رهائن والأسر التي رافقت الإرهابيين.

وأضاف أن العراق سيحترم حقوق الإنسان لكن من الضروري وجود تدابير أمنية حتى لا يتسرب أنصار التنظيم إلى المجتمع مرة أخرى.

ويعيش في مخيمات المهجرين الحالية حوالي 450 ألف عراقي وتقول جماعات الإغاثة إن هؤلاء يحرمون في هذه المخيمات أحيانا من توثيق أوضاعهم ويواجهون احتمال ألا يعودوا أبدا إلى بيوتهم بسبب ارتباط حقيقي أو مزعوم بتنظيم الدولة الإسلامية.

ويقول مسؤولون غربيون إنه سواء احتجز هؤلاء في مخيمات أو في مجمعات سكنية خاضعة للحراسة أو أطلق سراحهم فكلما طالت الفترة التي يشعر فيها السنة الذين عاشوا في ظل الدولة الإسلامية بالتهميش زاد احتمال أن يستغلهم المتشددون الساعون لإعادة تنظيم صفوفهم وتوسيع نطاق حركة التمرد.

* الفصائل

رحبت أغلب المجتمعات السنية بهزيمة تنظيم الدولة الإسلامية التي سرعان ما اكتشف السنة أنها اضطهدت كل من اعتبرته عدوا لها بغض النظر عن مذهبه الديني. لكن أفرادها يخشون التهميش والاعتقال إذا ما عادوا إلى مناطق في العراق أصبح للفصائل الشيعية اليد العليا فيها.

وقد وُجهت اتهامات لبعض الفصائل الشيعية في العراق بتنفيذ هجمات انتقامية من السنة الذين كانوا يعيشون في كنف الدولة الإسلامية التي نفذت أعمال قتل جماعي للشيعة الذين تصفهم بالكفار.

وتنفي الفصائل تنفيذ أي هجمات من هذا النوع وتقول إن أي حوادث من

«نبغي العودة للديار لكن لن نفعل ذلك ما دامت الفصائل مسيطرة هناك. سيقتلوننا أو يحبسوننا. دمروا أرضنا الزراعية وشاهدت فيديو لهم وهم يشعلون النار فيها»

هذا القبيل معزولة وغير ممنهجة.

وقد رحل صالح وأسرته عن بلدتهم في محافظة صلاح الدين عندما أخرجت القوات العراقية المتشددين منها في العام 2015 وانتقلوا إلى الموصل لمدة عامين ثم إلى القائم آخر معاقل الدولة الإسلامية في العراق.

وقال «حين تعرضت القائم للهجوم دفعنا أموالا للمهربين لنقلنا إلى سوريا».

وأضاف صالح في روايته التي لم تستطع رويترز التحقق من صحتها «نبغي العودة للديار لكن لن نفعل ذلك ما دامت الفصائل مسيطرة هناك. سيقتلوننا أو يحبسوننا. دمروا أرضنا الزراعية وشاهدت فيديو لهم وهم يشعلون النار فيها».

ولم ترد وزارة الهجرة والمهجرين العراقية التي تتولى مسائل العودة والمخيمات على طلبات للتعليق على الخطط الخاصة بالنازحين أو الانتهاكات الحقوقية المزعومة.

ويقول البعض إن عشرات الألوف من العراقيين والسوريين القابعين في مخيمات سيقبلون بمرور الوقت عودة التنظيم إذا كان ذلك بابا لعودتهم إلى بيوتهم.

وقال خالد فصال السوري البالغ من العمر 30 عاما المقيم في مخيم الهول بعد هروبه من بلدة البوكمال عندما استردتها القوات الحكومية السورية «لم أرحل عن مدينتي بسبب الدولة الإسلامية. لكن عندما جاء النظام لم أكن أريد المجازفة.

«إذا عادت الدولة الإسلامية فسنبقى».

من الصعب على المرء، مهما كان انتماؤه السياسي، أن ينكر أن مجال السياسة أصبح خلال السنوات الاخيرة التي مضت أقل تحضرا ودماثةً وكما يعتقد البعض أن السياسة تستدعي التخلي عن القيم والأخلاق والتوجه إلى أساليب تتحرر من القيم فكانت الأخلاق والسياسة لهما مفهومان متناقضان.

عبدالخالق الفلاح

الامس واليوم بين السياسة والاخلاق

فـ كما يتصورون أن السياسة هي أن تحافظ على كيانك والبقاء قائما سواء على مستوى الأفراد والحكومات والدول باستخدام كل الوسائل المشروعة وغير المشروعة، وهؤلاء يستندون لنظرية ميكيافيلي الذي يرى أن الأخلاق يجب إبعادها عن السياسة لأنها العائق الوحيد أمام تطور الدول وله مقولة مشهورة «الغاية تبرر الوسيلة ومن هذا المنظور ومع الاسف ان العظمة و الغلبة ينالها الأمراء المخادعون الذين لا عهد ولا وفاء لهم ،والبقاء في السلطة فوق كل الغايات والاعتبارات وبكل الوسائل حتى ان كانت غير مشروعة . لان القوة الغالبة في سياسة حكومات الدول في الزمن الحالي هي المصالح وليس الأخلاق، وذلك على الرغم من ادعاء الدول المتقدمة على التمسك بالمبادئ والأخلاق، باعتبارها الحصن الذي يحمي الدول والحضارات من الوقوع في براثن التدهور والانهيار وهي على ما يبدو ان الحديث عن الأخلاق عموماً والأخلاق في السياسية اليوم مجرد نزوة اخترقت شرفات الحلبة المشتعلة التي تأوي ومايُفترض أن تكون أسرة السياسية واعية بدورها وأسباب وجودها ؛ ولأن الإحتقان العلائقي الذي تعيشه أفراد الأسرة السياسية هي عدم التوازن فيها والسياسة تعني في اللغة وماخوذة من فعل ساس الحصان أي قاده إلى حيث الماء.

وافضل نموذج للادارة هي ما بعثها الإمام علي(ع) إلى مالك الاشتر (رض) والي مصر) كما جاء في نهج البلاغة وفيها أهم الأفكار والمفاهيم السياسية والاقتصادية وشؤون الحكم والإدارة بل من أهم الركائز الفكرية والسياسية والادارية التي بعث بها رئيس دولة إلى أحد ولاته و تضمن هذا العهد رسم الخطوط العريضة للسياسة العامة التي يجب أن ينتهجها الحكام في كل عصر على أساس المنطلقات الإنسانية والإسلامية التي تهدف إلى تنظيم الحياة السياسية والاجتماعية والاقتصادية تنظيماً دقيقاً وبناء العلاقات الداخلية في المجتمع الإسلامي على أساس العدل والحرية والمساواة سواءاً كان تعامل الحاكم مع الشعب أو مع رجال السلطة وفق سياسة تكفل للجميع الاستقرار والتقدم.

فالأصل في الفعل السياسي قيادة الناس و تنظيم شؤونهم وقضاء مصالحهم. غير أن تجارب البلدان في السياسة و تجارب الشعوب تبين كيف أن الحصان لا يقاد دائما ومن المفيد والضروري استدعاء الأخلاق في السياسة لإنقاذها من بين طواحين أفراد اسرهم الذين يتمادون في التنكيل بها فالأخلاق والسياسة ماهيتان مختلفتان بطبيعتيهما عندهم ومن المحال احتواء إحداهما للأخرى ، نظرياً قد تكون ثمة «معايير أخلاقية» للعمل السياسي، لكن إسقاط ذلك على الواقع يبدو أقرب للخيال، فالعلاقة معقدة بين قيم الأخلاق المعروفة، مثل ((الصدق والنزاهة والوفاء.. الخ))، والوسائل اللازمة لتحقيق الأهداف السياسية، التي تعتمد غالباً على ممارسة الكذب والخداع، لكون السياسة تشكل بيئة خصبة لتحقيق المكاسب المادية وصفقات الكواليس والامتيازات المعنوية والوجاهة والألقاب، وقد ساهم في تعزيز هذا السلوك طغيان وسائل الإعلام والاتصالات الحديثة. ويمكن التمييز بين بلدان الخضوع والخنوع التي تحكم بالنار والحديد و الدول الديمقراطية المستقرة سياسيا، التي تشكل صناديق الاقتراع وتكريس مبدأ تداول السلطة من خلال الأحزاب السياسية، مخرجا للرد على كذب السياسيين واستبدالهم، عندما يفشلون في تحقيق برامجهم ويكتشف الجمهور خداعهم، وهذه ميزة مفقودة في الدول التي تحكمها أنظمة بوليسية ،أو تصل الى الحكم عبر الانقلابات العسكرية . إن سر نجاح البعض من الدول المتقدمة كان في تبني قيم ومبادئ أخلاقية أصبحت راسخة لدى شعوب هذه الدول، إلا أن هذه الدول أو معظمها خرجت عن هذه الضوابط والقواعد الأخلاقية في سياساتها الخارجية، فكانت معاييرها مزدوجة وفق مصالحها التي تدعيها، والتي لا تخدم بالتأكيد مصالح الشعوب الاخرى .وكما يقول الشاعر احمد شوقي:

إنما الأمم الأخلاق ما بقيت *** فإن هم ذهبت أخلاقهم ذهبوا

مع وجود التناقض الشديد ما بين المبادئ والقيم الداخلية التي ترعاها وتحافظ عليها، وبين سياساتها الخارجية التي تعتمد مبدأ المصلحة كمبدأ في التعامل مع العالم الخارجي، خاصة مع العالم الإسلامي و بالرغم من أضراره الخطيرة على علاقاتهم ومصالحهم.

رغم ذلك يمكن دمجهما في زوايا محددة (اي السياسة والاخلاق) في تفاعل متبادل ترعاه أجواء الحرية والاعتدال، لأن الفضيلة السياسية أو الأخلاق في السياسة لا يمكن أن تنمو عيانياً في مناخات التطرف والعنف والغلو ومع غياب حقوق المواطنة والعدالة والمساواة والمشاركة. وقد ميز المفكرون والفلاسفة منذ أفلاطون الفارق الكبير في البنية الأخلاقية بين الفرد الذليل والمدفوع وراء أهوائه ونزواته عن الذي يتمتع بكامل حقوقه الطبيعية، المدنية والسياسية ويصبو لقيم الخير والحق والجمال والعدل، فالأخلاق هي مجموعة القيم والمثل الموجهة للسلوك البشري نحو ما يعتقد أيضاً أنه خير وتجنب ما ينظر إليه على أنه شر، وكلاهما، السياسة والأخلاق، تستهدفان تمليك الناس رؤية مسبّقة تجعل لحياتهم هدفاً ومعنى، وبالتالي تلتقيان على الدعوة لبناء نمط معين من المبادئ والعلاقات الإنسانية والذود عنهما، لكن تفترقان في أن طابع المبادئ والعلاقات التي تعالجها السياسة تختلف نوعياً عن تلك التي تتناولها الأخلاق تصل إلى حد التعارض عند ميكيافيللي الذي يغلّب السياسة على الأخلاق في كتابه « الأمير»، ليظهر السلوك الميكافيللي كما لو أنه يتنكر صراحة لجميع الفضائل الأخلاقية حين يبرر استعمال كل الوسائل لتحقيق الغايات السياسية!!.. أن ممارسة الفرد لاي عمل وفي جميع المجالات يتحتم عليه الالتزام بالمعايير الأخلاقية الثابتة ، وأن تلتزم الدول والمؤسسات بالالتزامات الأخلاقية حيث سوف يُستنتج من أن المعايير والضوابط تلك لها دور مهم في إرساء قواعد الممارسة المهنية والروابط السياسية والاجتماعية الفاضلة .والخلاصة في القول ان العلاقة بين السياسة والأخلاق، ينقسم بين طرفين. بين الوصل بينهما أو الفصل. و الأمر يتقدر بين الفلاسفة بحسب منظوراتهم. و فيها ينفصل المنظور البراغماتي للسياسة عن المنظور الأخلاقي. لكن التاريخ معيار. واحترام القيم الانسانية هو المعيار الحقيقي على الدول اليوم و تقدمت بالأمس على اساسه ورفعت شعاره؟

إن سر نجاح البعض من الدول المتقدمة كان في تبني قيم ومبادئ أخلاقية أصبحت راسخة لدى شعوب هذه الدول، إلا أن هذه الدول أو معظمها خرجت عن هذه الضوابط والقواعد الأخلاقية في سياساتها الخارجية

رمضان كريم

فەیلی
مجلة شهرية تصدر عن مؤسسة شفق
SHAFAQ FOUNDATION OF CULTURE ,MEDIA
FOR FAILY KURD